المحاضرة الاولى

نشأة علم الاجتماع وتطوره

لا نفصل تاريخ الفكر الاجتماع عن تاريخ الفلسفة الاجتماعية فقد ارتبط علم الاجتماع في نشوئه الفلسفة شأنه في ذلك شأن بقية العلوم غير ان هذا الارتباط اخذ يتوضح على مستوى النظرية الاجتماعية ، ويتميز في ادوات التحليل وأساليب البحث الاجتماعي ، في حين بقي الارتباط وثيقا بين الفلسفة الاجتماعية والنظرية الاجتماعية ، فعلم الاجتماع لا يستطيع فهم الواقع فهماً صحيحاً من دون إطار فلسفي يرجع اليه تجريد الظواهر الاجتماعية والربط بين معطياتها ومعطيات التاريخ والمجتمع ، كما ان اي فلسفة اجتماعية تتعد عن الواقع وتستند اليه تصح ضراً من التفكير المجرد الذي يصعب امتحانه .

واخذ علم الاجتماع في التطور بعد ان حقق استقلاله الذاتي بفعل تعقد الحياة الاجتماعية ، فتشعب الى ميادين متعددة يشمل كل منها جانباً من جوانب الحياة الاجتماعية .

وفي نطاق هذا التخصص لم يفقد علم الاجتماع ارتباطه الوثيق بالعلوم الاجتماعية الاخرى ، فيقين بينه وبينها اهتمامات مشتركة وموضوعات متماثلة لأهتمامه بدراسة السلوك الاجتماعي الانساني ، فهو في ذلك علم قديم النشأة يعتمد في جذوره الى ابن خلدون الذي ارسى الدعائم الاولى لعلم الاجتماع وأعطاه اسم (علم العمران) . وقد اشار ابن خلدون الى ان من سقوه لم يكتوا في هذا الميدان وكان ابن خلدون قد وعى انه اسس عمله هذا علماً جديداً عظيم الاهمية حين قال في مقدمته (واعلم ان الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة) .

وعلم العمران عند ابن خلدون علم يتفرع الى ميادين متعددة ، فعض ما كتبه قد تناول ميدان علم الاجتماع السياسي حينما اشار الى الدولة وضرواتها وقيامها ، كما تناول بالدراسة ما يسمى في هذه الايام (علم الاجتماع الاقتصادي) فيحث فيه الصنائع واشكال كسب الرزق وقوانين حصول الازدهار والضمور الاقتصادين ، كما درس العلوم والاداب والفنون من الناحية الاجتماعية ، اي انه تناول ما يسمى بـ (علم الاجتماع الثقافي) .

واكتسب علم الاجتماع ابعاده الحققية في اواسط القرن التاسع عشر حينما حدد الرياضي الفرنسي اوغست كونت الاطار العام لهذا العلم مبتكراً اسمه المعاصر وهو (علم دراسة المجتمع) وعرفه أنه (علم دراسة قوانين ظواهر المجتمع) ومن هذا التعريف يستنتج استخلاص قوانين عامة او ثوابت تشرح العلاقات وتنظيمها .

وكان للمهندس الانكليزي هربرت سبنسر الاثر اليالغ في ايجاد علم مستقل يبحث في الحياة الاجتماعية وظواهرها وجه عام .

وبعد استعراض اللمحة التاريخية لنشوء علم الاجتماع يمكن تعريف علم الاجتماع علة انه :

الدراسة العلمية المنظمة للظواهر والعلاقات الاجتماعية التي تنتج من تعامل الافراد والمجتمع مع بعضهم داخل المجموعات والوحدات الاخرى .

فروع علم الاجتماع

وقد اتسعت فروع علم الاجتماع لتشمل الحياة الاجتماعية جوانبها المتباينة والمجتمعات الانسانية بمراحلها المختلفة وفيما يأتي مجموعة من تلك الفروع :

1 / علم الاجتماع العام

2 / علم الاجتماع البدوي.

3 / علم الاجتماع الريفي

4 / علم الاجتماع الحضري

5 / علم الاجتماع العائلة

6 / علم الاجتماع السياسي

7 / علم الاجتماع الاقتصادي

8 / علم الاجتماع التربوي

9 / علم الاجتماع الديني

10 / علم السكان

11 / علم الاجتماع الصناعي

12 / علم الاجتماع النفسي

13 / علم الاجتماع القضائي

14 / علم الاجرام

15 / المورفولوجيا االجتماعية

16 / علم الاجتماع

17 / علم الاجتماع المجاميع

18 / علم الاجتماع التطبيقي

19 / علم اجتماع التنمية

مكونات او تركيب المجتمع

يتكون المجتمع من :-

اولا:المجتمعات المحلية :- يتكون المجتمع من عدد من المجتمعات المحلية . و المجتمع المحلي يعرف بانه مجموعة من الافراد يعيشون في منطقة جغرافية محددة و يتفاعلون مع بعضهم اكثر مما يتفاعلون مع غيرهم و ان شعورهم بالانتماء الى مجتمعهم واضح وبارز.

الشروط الواجب توافرها في المجتمع المحلي: -

1- المكان المحدد النطاق و المعالم.
2- الاشتراك الفعلي في جميع وجوه النشاط الجمعي .
3- يجب ان يكون للمجتمع المحلي تكوين مميز يتمثل في قواعد منظمة لسلوك افراده و العلاقة المتبادلة فيما بينهم.
4- الشعور المشترك و الولاء للمجتمع المحلي من قبل اعضائه .
5- علاقات الفرد الاجتماعية تحصل داخل المجتمع المحلي ، و المجتمع المحلي قد يكون مكونا من وحدات اجتماعية اصغر مثل المحلة.

ثانيا: المجاميع Groups :-

ان المجاميع هي الخلايا التي يتكون منها جسم المجتمع و تعتبر اصغر وحدة اجتماعية.

<u>انواع المجاميع</u>

1- المجاميع الاولية Primary Groupsو المجاميع الثانوية

2- المجاميع النظامية formal groups و المجاميع اللانظامية informal groups

3- المجاميع الداخلية In groups و المجاميع الخارجية Out groups

4- المجاميع الدائمية و المجاميع المؤقتة

5- المجاميع الريفية Rural Groups و الحضرية Urban Groups

المحاضرة الثانية

6- **المجاميع الطوعية Voluntary Groups و المجاميع الاجبارية Mandatory Groups**

ثالثا: المؤسسات الاجتماعية Social Institution

رابعا: الافراد Individual

انواع المجتمعات

هناك ثلاثة انواع من المجتمعات هي :
1- المجتمع البدوي
2- المجتمع الريفي
3- المجتمع الحضري

المجتمع البدوي:

يمكن تعريف المجتمع البدوي بانه تلك المجموعة من الناس التي تمتاز بتنقلها المستمر و بالحياة التقليدية البسيطة ذات النظم و العلاقات الاجتماعية اللانظامية.

المجتمع الريفي

لقد حاول الكثير من الباحثين و الهيئات المحلية و الدولية الوصول الى تعريف محدد للمجتمع الريفي لكن معظمها ظل بعيدا عن الكمال . فقد استعملت كثير من المعايير لتحديد ما هو المقصود بالمجتمع الريفي نذكر منها المعايير الاتية:

1- المقياس الاداري:
يعتمد هذا المقياس على حصر المجتمع الريفي بكل من يسكنون خارج حدود مراكز الوحدات الادارية (ناحية، قضاء) و التي تتميز بوجود المؤسسات الاجتماعية المختلفة.
2- المقياس الاحصائي:
يعتمد على مجموع عدد السكان او الكثافة السكانية لمنطقة جغرافية معينة، كأن يعتمد الحد الادنى 500 نسمة لتعريف المجتمع الحضري وكل ماهو دون هذا العدد يعتبر مجتمعا ريفيا.
3- المقياس المهني :
ان هذا المقياس يحدد المجتمع الريفي بذلك الذي يمتهن اغلبية سكانه مهنة الزراعة.
4- مقياس نوع الضرائب :
فاذا كانت اغلب الضرائب المدفوعة في منطقة جغرافية معينة هي ضرائب عقار فتعتبر المنطقة حضرية، اما اذا كانت ضرائب زراعية فتعتبر منطقة ريفية.
5- مقياس البعد التاريخي:

حيث تعتبر المدينة تلك التي لها تاريخ طويل و عريق و لا زالت اثاره موجودة ، اما القرية (الريف) فهي المنطقة التي لم يكتب لها تاريخ بعد.

6- مقياس العين المجردة:

حيث يلجأ الباحث الى ما تراه العين في البيئة الاجتماعية و الطبيعية، و بذا فأن المنطقة التي تمتاز بمظاهر العمران و الكثافة السكانية و المشروعات الضخمة و الورش و الفنادق و المطاعم و المحلات الكبرى و المدارس... الخ تكون منطقة حضرية، اما اذا فقدت هذه الشواهد من المنطقة فتعتبر ريفية.

الصفات العامة للمجتمع الريفي

1- التأثر بالبيئة

2- قلة الكثافة السكانية

3- العزلة النسبية

4- سيادة العمل الزراعي

5- قلة الحركة الاجتماعية

6- التجانس النسبي بين سكان المجتمع الريفي

.

7- بساطة المؤسسات الاجتماعية

8- قوة التماسك و الشعور الجمعي

9- ضعف القيم و التقاليد العلمية و الميكانيكية

10-انخفاض المستوى الاقتصادي و الاجتماعي

- **السكان**

ان السكان يشكلون احد العناصر الضرورية او الشروط الهامة في وجود وتطور المجتمع ، اذ لا يمكن لاي مجتمع ان يوفر متطلبات حياته المادية و الروحية بدون حد ادنى من الناس ، لذا تعد دراسة السكان من اهم مباحث علم الاجتماع و تتضمن دراسة خصائص مختلفة ككثافة

السكان و مقدار تزايدهم العددي و علاقته بالموارد الطبيعية و كذلك توزيعهم على المناطق الحضرية و الريفية و على فئات السن و المهنة و مستويات التعليم و الدخل.

- **كثافة السكان**

المقصود بكثافة السكان هو عدد سكان منطقة معينة بوقت معين لكل كيلو متر مربع او ميل مربع واحد . ان الزيادة المطردة في نمو سكان العالم كانت نتيجة لعوامل عدة منها:

1- التقدم الملحوظ في وسائل الوقاية و الرعاية الطبية و التمريضية و السيطرة على الاوبئة و الامراض المتوطنة .
2- تحسن المستوى الغذائي نسبيا في معظم دول العالم .
3- توفر وسائط النقل.

سكان الريف

ان من اهم الظواهر الاجتماعية في القرن العشرين هي انخفاض نسبة السكان الريفين خاصة في المجتمعات المتطورة و يعزى ذلك بالدرجة الرئيسية الى عاملين اساسيين:-

1- التطور الصناعي السريع في كثير من بلدان العالم و الذي تمركز في المدن لتوفر ضروريات الانتاج فيها كالماء و الكهرباء و احتياجه الى الايدي العاملة لانتاج السلع و الخدمات بكميات اكبر و انواع مختلفة.
2- ارتفاع انتاجية الرقعة الزراعية بسبب كفاءة التكنولوجيا المستخدمة في الزراعة. ان ارتفاع النتاجية هذه تعزى الى عاملين اساسين :-
أ- دخول الماكنة الزراعية في مجالات الانتاج الزراعي المختلفة.
ب- استخدام الاساليب العلمية الحديثة ذات الطابع غير الميكانيكي في عملية الانتاج الزراعي كأستخدام البذور المحسنة و الاصناف الحيوانية ذات الانتاج الوفير و استعمال الاسمدة الكيمياوية و المبيدات .

التركيب العمري و الجنسي للسكان

يقصد بالتركيب العمري للسكان توزيعهم حسب فئات السن المختلفة (تستخدم عادة فئات الخمس سنوات) ، وهو من اهم التركيبات التي يجدر الباحث دراستها لما لها من تاثير على العمالة و الانتاج في المجتمع و حسب استغلال موارده الاقتصادية. كما ان معرفة التركيب العمري للسكان ذو اهمية بالغة في تخطيط مشاريع تنمية المستقبلية . فاذا كانت نسبة سكان الاطفال و الاحداث (اولئك الذين تتراوح اعمارهم ما بين دون السنة و 14 سنة) في بلد ما عالية فهذا يعني التخطيط للمزيد من المدارس و ملابس الاطفال و الاطباء و المختصين بامراضهم و غيرها من الامور التي من شأنها سد احتياجاتهم و من جهة اخرى اذا كانت نسبة الشيوخ (

المحاضرة الثالثة

اكثر من 60) عالية فهذا يعني المزيد من المستشفيات و مخصصات الضمان الاجتماعي و الدور المتخصصة بالعناية بالمسنين.
و يقصد بالتركيب الجنسي توزيع السكان الى ذكور و أناث وهو ايضا ذو اهمية اجتماعية بالغة فعدم التوازن بين نسبة الذكور الى الأناث او بالعكس يعني تخلخل فرص الزواج للجنس الذي يمثل النسبة الاعلى في المجتمع.

معدل الخصوبة الكلية

يقصد بها عدد الاطفال الذين يولدون لكل الف من النساء خلال سنوات الانجاب.

و يمكن استخلاص فرقين رئيسيين بين الريف و الحضر بالنسبة لمعدلات الخصوبة :

1- ان معدل الخصوبة و بالتالي معدل الولادات هي اعلى لسكان الريف مقارنة بسكان الحضربسبب:
   أ- الزواج المبكر في الريف
   ب- اعتبار الاطفال و خاصة الذكور مكسبا ماديا و ادبيا .
   ت- تعويض ارتفاع وفيات الاطفال.

2- ان معدل الوفيات بشكل عام و معدل وفيات الاطفال الرضع بشكل خاص هو أعلى لسكان الريف مقارنة بسكان الحضر و هذا ناجم بالدرجة الرئيسية عن تفشي الامراض و انخفاض مستوى العناية الصحية في الريف مقارنة بالمدينة.

الهجرة

تظهر ظاهرة انتقال السكان من مكان الى اخر بأشكال متعددة تختلف فيها مسافة الانتقال و مدة البقاء فقد تشمل حركة الانتقال هذه التنقل من و الى مكان العمل او الزيارات او السفرات، لكن هذا النوع من التنقل يختلف عن الحركة التي تبغي الأستقرار الدائم في مكان الوصول و هذا النوع من الحركة هو ما يقصد به الهجرة . لذا فان العنصر الأساسي بالنسبة للهجرة يشمل التغيير في مكان السكن أو مكان الاقامة الاعتيادي الى مكان جديد و مختلف

اسباب الهجرة

تعد الهجرة ظاهرة اجتماعية و اقتصادية و نفسية معقدة تساهم وتشترك فيها عوامل و اسباب تحث الناس على ترك بيوتهم و كسر صلاتهم باهلهم و ذويهم.
و يذكر **Bogue** في تصنيف لدوافع الهجرة أن هناك ستة عوامل دافعة و ستة عوامل اخرى جاذبة .

العوامل الطاردة وتشمل :

1- تناقص المصادر الطبيعية (زراعة، تعدين..الخ)

2- فقدان العمل
3- الاضطهاد(ديني ، سياسي)
4- النفور من المجتمع.
5- الانفصال عن مجتمع الاصل بسبب الزواج.
6- الكوارث الطبيعية.

العوامل الجاذبة و تشمل:

1- فرص عمل افضل.
2- الحصول على دخل أفضل.
3- تعلم افضل و جامعة.
4- ظروف معيشية و بيئية افضل(سكن ، مناخ، مدارس)
5- الالتحاق بالعائل أو الزوج.
6- عوامل الاغراء نتيجة للتباين الحضاري و الاجتماعي.

أنماط السكن الريفي (أشكال الاستيطان)

يقصد بانماط السكن الريفي او اشكال الاستيطان طبيعة و تركيب الوحدات السكنية التي يعيش فيها سكان الريف من حيث علاقة بعضها بالبعض الاخر و بالمجتمعات السكانية الاخرى كمراكز المدن ذات الاحجام المختلفة و انماط السكن هذه مدلول اقتصادي و اجتماعي كبيرين على حياة اهل الريف.

و يمكن تصنيف انماط السكن الريفي الى ثلاثة أنواع رئيسية هي :

1- المزرعة المنفردة
2- القرية الريفية

3- القرية الخطية

- الثقافة Culture

تعرف الثقافة بانها السلوك في المجتمع الذي يتعلمه الفرد نتيجة وجوده فيه ويشارك اعضاء المجتمع الاخرين في هذا السلوك و ينقله بدوره الى الاعضاء الجدد في المجتمع.

اهم مميزات الثقافة:

1- سلوك يعمل بموجبه اعضاء المجتمع.
2- اشتراك معظم او كل اعضاء المجتمع فيه.
3- السلوك الثقافي ينتقل من جيل الى اخر.
4- ان ثقافة المجتمع نسيج مترابط لا يمكن فصل بعضه عن بعض من الناحية العملية.

5- للثقافة صفة الالزام و الاجبار.
6- الثقافة متغيرة على المدى البعيد.

المؤسسات و المنظمات الاجتماعية الموجودة في الريف:

1- المؤسسة العائلية.
2- المؤسسة التعليمية.
3- المؤسسة الاقتصادية.
4- المؤسسة السياسية.
5- المؤسسة الصحية.
6- المؤسسة الدينية.

- **النظام الاجتماعي Social System**

يشير مفهوم النظام الاجتماعي الى أي تركيب اجتماعي له وظيفة . و قد عرفه **تشايل** بانه عبارة عن تنظيم اجتماعي يتكون من افراد يتفاعلون مع اعضاء تنظيمهم اكثر من تفاعلهم مع غير الاعضاء.

عناصر الانظمة المجتمعية الريفية:

تشمل الانظمة المجتمعية على العناصر الاتية:

1- الغايات Objectives
2- قواعد او معايير سلوكية Norms
3- المركز-الدور او الوظيفة- الاداء status-Role
4- السلطة و النفوذ Power
5- المكانة الاجتماعية Social Rank
6- الجزاءات Sanctions
7- التسهيلات Facilities
8- التنظيم او الموقع Territoriality

المحاضرة الرابعة

فروع علم الاجتماع

فوائد دراسة علم الاجتماع

مفهوم علم الاجتماع

يعد علم الاجتماع أحد العلوم الاجتماعية (Sciences Social) التي تعنى بدراسة السلوك الإنساني، ويختص بدراسة الظواهر والعلاقات الاجتماعية التي توجد بين الأفراد Individual والمجموعات Groups التي ينتمون إليها وبين المجموعات بعضها البعض .تعني كلمة Sociology في اللغة الإنكليزية علم الاجتماع، وهذا المصطلح يتكون من مقطعين هما Socio وتعني مجتمع و logy وتعني علم، إي إن المقطعين معا أو الكلمة الواحدة بعد تركيبها تعني علم المجتمع،

علم المجتمع هو العلم الذي يختص بكل ما يتعلق بالإنسان من الناحية الاجتماعية وكل ما يتعلق بالمجتمع من الناحية الإنسانية، ويتناول علم الاجتماع في دراسته وتحليله للمجموعات المختلفة التي تنشا عن التجمع والتعاشر الإنساني في عدد من النواحي من الظواهر الاجتماعية، فهو يقوم بدراسة وتحليل العلاقات الاجتماعية للأفراد والمجموعات التي ينتمون إليها، كما يعنى بدراسة هذه المجموعات والمجتمعات وتركيبها أو خصائصها من جهة وتطورها ووظائفها الاجتماعية من جهة أخرى مستخدما الأسلوب العلمي للبحث.

هناك عدد من التعاريف لعلم الاجتماع وفيما يأتي استعراض لبعضها * :

*عرفه كل من لستروارد Lesterward وهنري جيدنجز :H. Gidding أنه العلم الذي يدرس المجتمع .

*عرفه أدواردروس : Edwards أنه العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية .

*عرفه روبرت ماكيفير :Maciver Robert أنه العلم الذي يتناول دراسة العلاقات الاجتماعية .

*عرفه فيرتشيلد : Fairchiled أنه العلم الذي يدرس الإنسان وبيئته في علاقتهما وتأثيرهما ببعض .

مما تقدم يمكن تعريف علم الاجتماع أنه :أحد العلوم الاجتماعية وهو عبارة عن مجموعة المعلومات المنطقية المنظمة التي يتوصل إليها العلماء الاجتماعيين عند دراسة وتحليل العالقات والظواهر الاجتماعية التي توجد بين الأفراد والمجموعات التي ينتمون إليها وبين المجموعات في مختلف صورها، وذلك على أساس البحث العلمي المنظم.

فروع علم الاجتماع هناك فروع متعددة ومتنوعة لعلم الاجتماع يدرس من خلالها الظواهر الاجتماعية ومن أهم فروع على الاجتماع :

1.المورفولوجيا الاجتماعية: تهتم بدراسة البنيان الاجتماعي وتركيبه وطبقاته وقيام المدن وتخطيطها .

2.الديموجرافيا الاجتماعية: تهتم بدراسة السكان من الناحية الثابتة والمتغيرة، والظواهر السكانية بصفة عامة.

3.علم الاجتماع الاقتصادي: يهتم بدراسة النظم الاقتصادية والظواهر المرتبطة بها في المجتمع.

4. .علم الاجتماع الأسري: يهتم بدراسة النظم الأسرية والظواهر المرتبطة بها في المجتمع.

٥. علم الاجتماع الديني: يهتم بدراسة النظم الدينية والظواهر المرتبطة بها في المجتمع.
٦. علم الاجتماع التربوي: يهتم بدراسة النظم التربوية والتعليمية والظواهر المرتبطة بها.
٧. علم الاجتماع الأخلاقي: يهتم بدراسة النظم الأخلاقية وظواهرها وأثارها.
٨. علم الاجتماع الجمالي: يهتم بدراسة النظم الجمالية والتنسيقية وظواهرها واثارها في المجتمع.
٩. علم الاجتماع الصناعي: يهتم بدراسة مشكلات التصنيع والعمالة في التجمعات الصناعية.
١٠. علم الاجتماع السياسي: يهتم بدراسة النظم السياسية والسلطة وبناء القوة والظواهر المتصلة به في المجتمع.
١١. علم اجتماع التنمية: يهتم بدراسة العوامل المؤثرة في نمو وتقدم المجتمعات ومعوقات التنمية ونظرياتها والظواهر المرتبطة بها.
١٢. علم اجتماع الادارة: يهتم بدراسة النظم والتنظيمات الادارية وعلاقة الرؤساء بالمرؤسين والعكس والظواهر المتعلقة بها في التنظيم.
١٣. علم اجتماع الثقافة: يهتم بدراسة انتشار الثقافة وعوامل التخلف الثقافي والصراعات الثقافية.
١٤. علم الاجتماع الحضري: يهتم بدراسة المناطق الحضرية ونموها وتطورها ومشكلاتها.
١٥. علم الاجتماع الريفي: هو موضوع دراستنا وسنتعرض لذلك بالتفصيل.

فوائد دراسة علم الاجتماع
لهذا العلم فوائد جمة على كل من الفرد والمجموعة والمجتمع ويمكن تلخيص الفوائد بالأتي:
١. يساعد علم الاجتماع على دراسة أجزاء المجتمع ووظيفتها وموارده الحيوية والطبيعة والاقتصادية وعناصر حضارته السائدة، وبين الأسباب التي دعت إلى تكوينها وتطورها من وقت لاخر ومقارنتها في مجتمعات مختلفة حتى يتعرف عليها الأفراد والجماعات.
٢. تفيد دراسة علم الاجتماع الفرد في أن يفهم حقيقة نفسه وحدود تصرفاته ومداها مع الاخرين كما تعرفه سلوك الاخرين نحوه.
٣. تمكن دراسة هذا العلم من أن يعمم النتائج والقوانين التي تجمعت لديه على حالات أخرى مماثلة لدراستها، كما يمكنه التنبؤ بأتجاه وطبيعة بعض المشاكل أو الظواهر الاجتماعية على درجة احتمال معينة.
٤. تمكن الباحث من دراسة بعض المشاكل الاجتماعية في الحياة والتي تساعد دراستها على حل بعض المشكلات الكبرى الاجتماعية التي توجد في بعض المجتمعات.
٥. يتعلم الفرد كيف يتعامل مع غيره من الأفراد والمجموعات والمجتمعات بعضها مع بعض، ويساعد في هذا الشأن الالمام بنواحي ديناميكية الجماعةGroup Dynamics وتنظيم المجتمعSocial Action والعمل الاجتماعي.

المحاضرة الخامسة

مفهوم علم الاجتماع الريفي
الفرق بين علم الاجتماع العام والاجتماع الريفي
مجالات علم الاجتماع الريفي
علاقة علم الاجتماع الريفي بالعلوم الأخرى

مفهوم علم الاجتماع الريفيConcept of rural sociology
عرف ساندرسSanderson علم الإجتماع الريفي: أنه علم الحياة في البيئة الريفية، ويتضمن ذلك الوصف الدقيق للتجمعات البشرية والعلاقات المختلفة لتلك التجمعات والعوامل المؤثرة في عمل وتقدم ووظيفية هذه المجتمعات الريفية. كما عرفه تايلرTaylor : أنه العلم الذي يدرس السكان الريفين، إذ تتطلب أي دراسة علمية للحياة الريفية استعمال الطرائق نفسها والنظريات التي تستعمل في الدراسات الاجتماعية، أي أن الدراسة تقوم حسب القواعد العلمية التي يستمدها الباحث من علم الاجتماع العام.
الفرق بين علم الاجتماع العام والاجتماع الريفي
يتناول علم الاجتماع العام دراسة كافة الظواهر الاجتماعية بصفة عامة بغض النظر عن كونها ريفيه أو حضرية، كما أنه لايستهدف من وراء دراساته الوصول بالضرورة إلى حلول لمشاكل معينة. أما علم الإجتماع الريفي فأنه يقوم بما يقوم به علم الاجتماع العام من الدراسات ولكن بالنسبة للظواهر الاجتماعية الريفية، فضلا عن أنه يقوم بدراسة المشاكل الاجتماعية القائمة فعلا بهدف الوصول إلى الحقائق التي يهتدي بها في وضع الحلول السليمة لها.
مجالات علم الاجتماع الريفيField of Rural Sociology
إن هذا العلم في محاولته دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية في المجتمعات الريفية لتحسين مستوى معيشة أهلها يتضمن عدة نواحي رئيسة يمكن أن يعد كل منها مبحث مستقل عن غيره لهذا العلم الذي يطبق في دراساته طرائق البحث العلمي الحديثة، ويمكن تقسيم علم الاجتماع الريفي إلى المباحث الرئيسة الأتية:
١. دراسة البيئة الإجتماعية الريفيةSocial Environment
يتضمن ذلك التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد والجماعات وبين الجماعات وبعضها البعض، وعلى الثقافة السائدة بالمناطق الريفية من حيث خصائصها وعناصرها ومركباتها وغير ذلك من المواضيع المتصلة، وعلى التغير الاجتماعي الذي يحدث بالمجتمعات الريفية من وقت إلى اخر.

٢. دراسة السكان الريفيينRural Population
يشمل هذا المبحث دراسة السكان من ناحيتين:
أ- الناحية الثابتة: أي دراسة خصائصهم الثابتة من حيث عددهم وتوزيعهم على المناطق المختلفة الحضرية والريفية، وعلى فئات العمر المختلفة وعلى المهن أو الحرف المختلفة وفئات الدخل والأديان والحالة الاجتماعية.
ب- الناحية المتغيرة: أي تغير عددهم من وقت إلىاخر أو من مكان إلى مكان، ويتضمن ذلك انتقال السكان والهجرة وأنواعها وحجمها والعوامل التي تعيقها أو تشجعها، وقربها إلى المناطق الأصل Places of Origin والمناطق الجديدة التي يهاجر إليها الأفرادAreas of Destination وصفات الأفراد المهاجرين من وإلى المناطق الريفية وطريقة تأقلمهم في المناطق الجديدة التي يهاجرون إليها وغير ذلك من المواضيع المتصلة.
٣. دراسة النظم والمؤسسات الاجتماعية Rural Institution & Organization
يهتم بالنظم والمؤسسات الموجودة في الريف مثل النظام الاسري والنظم الاقتصادية السائدة به وما يتصل بها من مشاكل اقتصادية واجتماعية والنظام التعليمي والنظام الديني والنظام الترفيهي والنظام الحكومي وغيرها من النظم التي توجد في المجتمعات الريفية، وتدرس عادة هذه النظم من ناحية تركيبها وخصائصها كما تدرس من ناحية وظيفتها وأهمية الدور الذي تؤديه في المجتمع الريفي، بمعنى اخر يدرس المجتمع الريفي دراسة شاملة من حيث تركيبه الاجتماعي ووظائفه الاجتماعية.
٤. دراسة الأسرة الريفيةThe Rural Family
ذلك من جميع النواحي من حيث تركيبها وصفاتها وأنواعها وعلاقة الأفراد ببعضهم، والتقارب بين الزوجين والسعادة الزوجية والعوامل المؤثرة فيها إلى غير ذلك من المسائل التي ترتبط بموضوع الأسرة ومشاكلها الاجتماعية.
٥. تنمية المجتمع وتنظيمهCommunity Development and Organization
يتضمن ذلك التعرف على طريقة الانتفاع بالموارد الطبيعية والمادية والاجتماعية بالمجتمع للنهوض به ورفع مستوى معيشة كافة أفراده، ويتم هذا غالبا في اطار محدد وخطوات منظمة بواسطة الأهالي أنفسهم مع اشراك وتعاون البيئات والمؤسسات المختلفة بالمجتمع عند وضع وتنفيذ البرامج التي توضع لهذا الغرض.

٦. الارشاد الزراعيSocial Extension
يشمل دراسة انتشار الأفكار والأساليب الجديدة بين أفراد المجتمعات الريفية من حيث عملية الانتشار ومراحلها والطرائق والوسائل المتبعة في الارشاد والعقبات التي تواجه المرشدين وأنجح الوسائل التي يمكن اتباعها للتغلب على ذلك. كما يتضمن هذا الموضوع القيادة المحلية والدور الذي تؤديه في الارشاد وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بهذه الناحية العلمية.
علاقة علم الاجتماع الريفي بالعلوم الإخرى
أولا- علم الاجتماع الريفي وعلم الاجتماع الحضري
إن المجتمعين الريفي والحضري متناقضان من حيث شكل البناء الاجتماعي والنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد والحياة الاقتصادية والدراسية والدينية، وغير هذا فإن هذا التناقض بينهما لا يعني انفصالا، بل عل العكس فإن تناقضهما هذا يفيدهما معا إذ يستفيد كل منهما بما يصل إليه الاخر من معلومات فضلا عن أن صورة أي منهما لا تبدو واضحة تماما إلا بوضعها بجانب الأخر ومقارنتها بها، فإذا كان علم الاجتماع الريفي يهتم أساسا بالمجتمع القروي البسيط في تركيبه المعقد في علاقاته، فان علم الاجتماع الحضري يهتم بالحياة المدينة والمجتمع المتحضر المعقد في تركيبه وبنيانه الإجتماعي المتشابك في علاقته. إن المجتمعين متداخلان في بعضهما لحد كبير، ورسم الحدود بدقة ليس من الأمور السهلة وعلى هذا الأساس فكما يتداخل المجتمعان تتداخل أعمال المهتمين بهما أساسا بحيث ينتهي الأمر بالضرورة بنوع من الالتقاء والتعاون الأكيد بينهما، فإذا كان علم الاجتماع الريفي في دراسته لمجتمع القرية أضطر إلى الزحف إلى المناطق المجاورة (النصف ريفية) صاحبة التأثير على حياة الريف فإن علم الاجتماع الحضري بدأ زحفه أيضا على المجتمعات الريفية

المحاضرة السادسة

ليرى مدى تأثير الحياة والتيارات المدينة في حياة الريف، لذا إن كلا منهما يزحف اتجاه الأخر حتى يصلان في النهاية إلى نقطة التقاء، وهو أمر واضح ومؤكد في دراسات المتخصصين في الفرعين في كثير من الدول المتطورة.

ثانيا- علم الاجتماع الريفي والارشاد الزراعي

يمكن تلخيص الارتباط والعلاقة بين الارشاد والاجتماع الريفي بالأتي:

١. تعين الظواهر الاجتماعية التي هي حصيلة علم الاجتماع الريفي، المرشد الزراعي على آداء عمله الارشادي من حيث التعرف على طبيعة الجمهور واختيار البرامج والطرائق الارشادية المناسبة وهذا يستوجب على العاملين بالارشاد الزراعي دراسة مقرارات علم الاجتماع الريفي.

٢. يؤدي الارشاد الزراعي إلى إحداث تعديلات جوهرية في كثير من الظواهر الاجتماعية والأنماط السلوكية ومن ثم إلى تغيرات أساسية في ثقافة المجتمع.

٣. يؤدي الارشاد الزراعي بأحداثه لهذه التغيرات السلوكية إلى نتائج اقتصادية واجتماعية تستلزم الالمام بمبادئ قياس الظواهر والتغيرات الاجتماعية.

ثالثا- علم الاقتصاد وعلم الإجتماع الريفي

من الواضح أن السلوك الاقتصادي لأفراد أي جماعة يؤثر في النهاية على شكل الحياة كلها، كما يوجد تداخل وثيق بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية كثير ما يصعب فصلها. إن البناء الاقتصادي للمجتمع إذا ما تمت دراسته بدقة وبشكل علمي بالتعرف على شكل التوزيع للثروة بين أفراد المجتمع وعلاقتهم ببعض بناء هذا الشكل من التوزيع يمكن أن تساهم دراسته بشكل فعال في دراسة جوانب اجتماعية اخرى في الريف مثل التركيب الطبقي الاجتماعيSocial Stratification والعمليات الاجتماعيةSocial Participation الأخرى.

رابعا- علم الاجتماع الريفي وعلم السكان

أما عن صلة الاجتماع الريفي بعلم السكان فهي لاشك صلة قوية واضحة فإذا كان علم السكان هو ذلك العلم الذي يبحث في السكان من حيث تركيبهم وتحليلهم، والذي من خلال دراسته نستطيع أن نقف على فئات النوع والسن ومتوسطات الأعمار وكذلك توزيعهم ونشاطهم فضلا عن تقديم الاحصاءات المختلفة عن تعداد السكان والكثافة السكانية في المناطق المختلفة، وكذلك مقارنة هذه التعدادات والكثافات حتى يمكن أن تعد العدة لما تتطلبه هذه الزيادة السكانية في المستقبل القريب والبعيد على السواء، فضلا عن دراسته للحركة والثبات والتنقل والاستقرار أو الهجرة واللاهجرة السكانية وأسبابها ونتائجها وما يتعرض له المجتمع من جراء هذه الحركة الاجتماعية، وإذا كان يتعرض في دراسته كذلك إلى مثل الطلاق والمواليد وما شابه ذلك وتعلق به، فإن كل هذا لا يجعل من علم السكان مجرد علم مفيد معاون لعلم الاجتماع وعلم الاجتماع الريفي فقط، بل يمكن القول أنه قد يتداخل معا في بعض الأمور لاسيما تلك التي تتعلق بالأسرة والزواج والطلاق وأن كان الفرق بين العلمين يبدو في معالجة علم السكان لها احصائيا وتناول علم الاجتماع والاجتماع الريفي لها اجتماعيا.

المفاهيم الأساسية في دراسة علم الاجتماع الريفي

أولا- الثقافة

الخصائص العامة للثقافة

مكونات الثقافة

المفاهيم الأساسية في دراسة علم الاجتماع الريفي
Basic Concepts in the General Characteristics
أولا- الثقافة Culture
يمكن القول أن الثقافة نتاج التفاعلInteraction بين الإنسان الفرد ومجتمعه إذ يمثل الفرد ثقافة مجتمعه الذي نشأ فيه ويعيش وتنمو شخصيته نموا متسقا ومتوافقا مع متطلبات ذلك المجتمع، وأن تعريف الثقافة هو ذلك المركب الكلي الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والتقاليد والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع،
وأن الإنسان يكتسب الكثير من هذه المحتويات الثقافية خلال مروره بعمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية، وبواسطة هذه العمليات يتم نقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل، وتتضمن الثقافة جانبان هما:
١. الجانب المادي: المتمثل في الابتكارات والاختراعات والفنون ووسائل النقل والإنتاج والمواصلات وأدوات المعيشة المختلفة.
٢. الجانب المعنوي: الذي يشمل القيم والأخلاق والدين والعرف والتقاليد والأدب والروحانيات على اختلاف أنواعها، ومن المؤكد أن الإنسان في حاجة إلى كلا النوعين من الثقافة معا حتى يتمكن أن يتحول من كائن حيواني إلى كائن إنساني مجتمعي حضاري.
الخصائص العامة للثقافة
١. إنها تحدد أسلوب حياة المجتمع وأسلوب مواجهة المشكلات الاجتماعية واستغلال الامكانيات المادية، لأنها مجموعة من الخبرات التي صنعها الإنسان.
٢. إنها تنظم حياة الأفراد في المجتمع واشباع حاجاتهم المتنوعة.
٣. اللغة وسيلتها الهامة وكل ثقافة لأي مجتمع تميزها اللغة السائدة في هذا المجتمع وهي التي تقوم بنقل الخبرات من جيل إلى جيل.
٤. الثقافة متغيرة فهي تنتقل من جيل إلى جيل فتكتسب خبرات جديدة ويزيد من محصولها اللغوي.
٥. التنشئة الاجتماعية وهي أنسب الأساليب المتبعة لاكتساب الفرد الجديد ثقافة المجتمع عن طريق التعليم والتعلم والمعيشة والتعامل واللغة والعادات والتقاليد.

أما الثقافة الريفيةRural Culture
هي ذلك المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والتقاليد والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع قروي (ريفي) يتميز بقيام غالبية سكانه بمهنة الزراعة وما يتعلق بها من شؤن وأعمال، ويسنه أناس يعرفون بعضهم البعض في الغالب وعلاقاتهم فيما بينهم علاقات مباشرة ويمتازون بالبساطة.
مكونات الثقافة
١. القيم والمعايير

المحاضرة السابعة

القيم Values: هي تلك المستويات العامة أو تلك المبادئ العامة أو القواعد العامة التي تحدد الطرائق المناسبة للأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة. كما يمكن أن تعرف على أنها يمكن أن تكون معبودات دينية في بعض الجماعات البشرية أو يمكن أن تكون أهداف سياسية عليا أو قد تكون قيما عليا متمثلة في المال والبعض الأخر تتمثل في الفضائل الأخلاقية والبعض الثالث تتمثل في المعارف العلمية والرابع في الآثار الفنية والخامس في الصحة أو الشرف... الخ، وهكذا تكون القيم عامل ذي أهمية كبرى في سلوك الفرد.

القيم في المجتمع الريفي

١. التضامن العائلي.
٢. الارتباط بالبيت.
٣. الزواج المبكر.
٤. ارتفاع معدل المواليد.
٥. تحكم كبار السن.
٦. انخفاض أو غياب التخصص.

أما المعاييرNorms : فهي القواعد التي تحدد ماذا يجب على الفرد، وتحدد أيضا ما لا يجب على الفرد أن يفكر فيه أو يفعله أو يقوله في المواقف الاجتماعية المختلفة، وتتميز المعايير بالأتي:

١. تبثق من الجماعة خلال ممارستها لوظائفها أو محاولتها تحقيق أهدافها.
٢. تنبثق من جيل إلى جيل عن طريق التعلم لاسيما خلال عمليات التنشئة الاجتماعية.
٣. السلوك المتمثل للمعايير يتخذ طابعا ثابتا من خلال عمليتي الثواب والعقاب.
٤. تصبح المعايير بمرور الزمن جزءا من الشخصية.
٥. تختلف المعايير بعضها عن الأخر في مبلغ أهميتها، وتقاس هذه الأهمية بمدى شدة العقاب المقابل للأنحراف عنها.
٦. يمكن التعرف على المعايير ومبلغ أهميتها في المجتمع الحديث اليومي للناس لاسيما في اشارتهم لما ينبغي أن يكون.
٧. تعكس المعايير قيم المجتمع الأساسية وثقافته.

٢. العادات والتقاليد

العادات: هي طرائق معينة للسلوك في مواقف محددة لا توجه برد فعل سلبي من الجماعة مثل الاستيقاظ المبكر والقيام بألعاب رياضية والذهاب إلى مقهى معين وارتداء نمط معين من الثياب، ولا يتبع مخالفة العادات جزاءات سلبية على الرغم من أن السلوك المتطابق مع العادات ينال التقدير من الجماعه دائما، وهناك نوعين من العادات هي:

أ- العادات الفردية: مثل عادات الأكل وستعمال العطور والاستيقاظ المبكر من النوم.
ب- العادات الاجتماعية: هي التي تظهر بالمجتمع نتيجة لتفاعل أفراده وجماعاته، ومن أمثلتها: التحية وطرائق المحادثة وأداب المائدة والمجاملة في المناسبات المختلفة وطرائق الخطبة والزواج وأساليب التنشئة وتربية الصغار، وترجع أهمية العادات الاجتماعية إلى أنها تمثل الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيئة اجتماعية. كما أنها تعد القوى الموجهة لأعمال الأفراد وحياتهم، ولكل مجتمع ومنها المجتمع الريفي عاداته المميزة عن غيره من المجتمعات.

التقاليد: تشير المصطلحات "تقاليد وتقليد وتقليدي" إلى القدم ومضى الزمن، وإذا اتصف سلوك ما أنه تقليدي أي أن مزاولته دامت حقبة طويلة، أي أن التقاليد: هي طائرق معينة من السلوك التي تربطها الجماعة بقيم محددة وتستدعي مخالفتها جزاءات سلبية، ومن التقاليد الشائعة في الريف مساعدة العاجز واحترام كبار السن ومراعاة الأصول في التعامل والذوق مع الأخرين والكرم وحسن الضيافة الغرباء عن القرية وتقديس رجال الدين.

٣. المعتقدات

هي الوسائل التي تلجأ إليها الجماعات لمساندة تقاليدها وما تتضمنه هذه التقاليد من قيم تعتز بها، والمعتقدات الشعبية تساعد الأفراد على الوصول إلى الوسائل الفعالة التي تعينهم على التحكم في البيئة والتصرف في مصائرهم والاستعداد لمواجهة بعض الأحداث الطارئة.

يمكن القول أن ملامح الثقافة الريفية تتسم بالعلاقات الشخصية الوثيقة والعميقة واعتمادها على أدوات الضبط الاجتماعي غير الرسمي الذي يتمثل في العادات والتقاليد والعرف والسلوك الجمعي والمعتقدات التي ترجع إلى الأصول الدينية والتراث المتوارث عن الأجداد والأباء، ويقوم الريفي بجميع نواحي عمله من زرع وري وحصاد وتسويق، كما يقوم بصناعة ملابسه وصناعة الخبز والزبدة، أي يكون مكتفيا ذاتيا. كذلك هناك سمة يتسم بها المجتمع الريفي تتضح من نظرتنا إلى طريقة المعيشة في أدوات الزراعة والري والحصاد التي تدلنا على مدى بطئ التغير في الريف.

ثانيا- التنشئة الاجتماعية
أهداف التنشئة الاجتماعية
ثالثا- الضبط الاجتماعي
أساليب ووسائل الضبط الاجتماعي

ثانيا- التنشئة الاجتماعية

هي العمليات التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الأخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة، وهي في معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي، وتصل تلك التنشئة إلى أقصاها في الطفولة لكنها لا تقف عندها بل تمتد بامتداد الحياة وخلال مراحلها المتعاقبة، إذ تنتقل من خلالها ثقافة المجتمع ولغاته ومعتقداته وتقاليده وقيمه وقوانينه، ومن المفاهيم التي تدل على التنشئة الاجتماعية هي:

١. التثقف: يدل على العمليات التي يتعلم بها الطفل الأنماط السلوكية التي تميز ثقافة مجتمعه عن ثقافة المجتمعات الأخرى.

٢. الاندماج الاجتماعي: يدل على احتواء الشخص لأفكار وممارسات ومعايير وقيم المجتمع الذي يعيش في اطاره.

أهداف التنشئة الاجتماعية

١. تلقين الفرد القواعد الاجتماعية الأساسية للجماعة التي يعيش فيها.

٢. غرس الطموح لدى الأفراد كالرغبة في أن نكون أباء أو أو أمهات مثاليين.

٣. تعليم الأدوار الاجتماعية للأفراد وما يتبع ذلك من اتجاهات مثل القيام بدور الأب أو الأم أو المدرس أو الطبيب...آلخ.

٤. تعليم المهارات الاجتماعية التي تعد الإنسان ليكون مواطنا صالحا في مجتمعه ويمارس عند كبره نشاط الكبار.

ثالثا- الضبط الاجتماعي

هو الرقابة التي تفرضها النظم والمنظمات في المجتمع على أفرادها ومحاولة ضبط سلوكهم على وفق الأسس التي يضعها المجتمع ويتوقع من أفراده الالتزام بها، أي هي الأدوات والوسائل التي يحاول بها المجتمع ضبط سلوك أفراده – منعا لانحرافهم حتى تستطيع الجماعة الوصول إلى أهدافها محافظة على وحدتها.

أساليب ووسائل الضبط الإجتماعي

١. الضمير: هو القوة الداخلية التي يمتلكها الأفراد التي تمنعهم من الانحراف عن المتعارف عليه في المجتمع، والضمير هو نتيجة تراكمات دينية وثقافية لهولاء الأفراد.

٢. الأسرة: الأسرة بكل تكوينها وأشكالها لها سلطات ضبط على سلوك أفرادها مثل تحكم الأخ الأكبر في أخوته الصغار أو تحكم أفراد العائلة الذكور في الإناث أمام أي انحراف يمس كيان الأسرة.

٣. الجماعة: تتمثل سلطات ضبطها عندما تحاول فرض قواعد سلوك بعينها على الأفراد فيها وتعاقب من يتعداها، فقد تعزل الجماعة فرد لاستهجان سلوكه بطرائق سلبية أو إيجابية بالوقوف ضده صراحة أو ضمنا.

٤. الحكومة أو السلطات: هي عامل الضبط الرسمي والقوي في العصر الحديث ويتمثل في المنظمات الحكومية ورجالها كرجال الشرطة والقضاء والمحاكم والمشايخ بالقرية.

٥. تعاليم الدين ورجاله: يمثلون عاملا هاما من عوامل ضبط السلوك وتوجيهه لاسيما في المجتمعات التي مازالت متمسكة بتعاليم الدين.

المحاضرة الثامنة

رابعا- التكيف الاجتماعي
وسائل التكيف الاجتماعي
خامسا- التفاعل الاجتماعي
مستويات التفاعل الاجتماعي
مكونات التفاعل الاجتماعي

رابعا- التكيف الاجتماعي
هي عملية تدريب الفرد على قبول التغيرات التي تطرأ على التنظيم الاجتماعي الذي يفرضه المجتمع حتى تصبح عناصره جزءا من مقومات شخصية الفرد، وبذلك يتحول إلى عنصر منسجم مع باقي أفراد المجتمع.
وسائل التكيف الاجتماعي
١. التلقائية: كأن تنتشر الفكرة الجديدة ببطء، ويأخذ بها الناس بالتدريج وتنتشر انتشارا تلقائيا من غير أي دافع خارجي.
٢. وسيلة الاقناع: بتغير أفكار أصحاب الأراء المخالفة لتتفق مع الأفكار الجديدة مثل فكرة تحديد النسل.
٣. وسيلة التراضي: هي أن ينزل كلا الفريقين عن جزء من رأيه، وهنا تأتي فكرة "الحل الوسط" وكثيرا ما نلجأ إلى هذه الطريقة عندما يقوم الخلاف بين العمال وأصحاب العمل.
٤. التوفيق والتسامح: غالبا ما يحدث أزاء مشكلات العمال وأصحاب رؤوس الأموال حتى يقوم التعاون بينهما وتقضى على الخلافات.
٥. وسيلة العنف: هي وسيلة القوة لارغام بعض الجماعات أو الأفراد لقبول رأي معين أو نظام جديد مثل تشريعات القوانين الصارمة.
خامسا- التفاعل الاجتماعي
يتعذر حدوث تفاعل اجتماعي دون حدوث اتصال، وهي عملية تبادل الافكار والمشاعر، فإذا لم تتوافر أسس الاتصال لا يمكن حدوث تفاعل، وأن الاتصال أهم أساليب التفاعل الاجتماعي، أي أن وجود المجتمع لا يستمر بالتوارث ولكن بالاتصال، أو بمعنى أخر أن المجتمع هو التوارث والاتصال، وعندما يتفاعل شخصان فإنهما يتبادلان اشارات ذات معنى سواء كان ذلك في صور كلمات وألفاظ أو ابتسامات أو اشارات ويقوم كل منهما بتفسير هذه الرموز في ضوء مفاهيمه قبل أن يستجيب لهذه الاشارات، أي أن كل شخص يقرأ هذه الرموز ويفهمها ثم يستجيب لها، وخلال عملية التفاعل الاجتماعي يكيف الشخص سلوكه وفق التوقعات الاجتماعيةSocial Expectation ، وعملية التفاعل الاجتماعي عملية ديناميكية مستمرة، ذلك أن المعاني

الرمزية التي يعبر بها الأشخاص عن رغباتهم ومشاعرهم عملية مستمرة تقتضي من الطرف الثاني الاستمرار في تعديل سلوكه على وفق تلك المعاني، أي أن التفاعل الاجتماعي يحدث عندما يسلك شخص ما سلوكا متوقفا على سلوك شخص أخر، وفي الوقت نفسه يتصرف الشخص الثاني في ضوء تصرف الشخص الأول، فعندما يتكلم فردان مع بعضهما فإن كل منهما يتعرف بالنسبة لتصرفات الشخص الثاني وما يتوقعه منه، وعلى ذلك فان الشخص (أ) يتفاعل مع (ب) على أساس التصرف الذي يتوقعه مع (ب) هذا، وفي الوقت نفسه يتصرف (ب) على أساس تصرفات الشخص (أ)، يعني ذلك أن التفاعل الاجتماعي عملية اجتماعية وليست عملية شخصية لأنه لا يمكن أن يحدث تفاعل اجتماعي دون توفر طرفين، وأن كل دراسة للمجتمع وخصائصه تنبع من دراسة طبيعة هذا التفاعل.

يعرف التفاعل الاجتماعي: هو عملية مستمرة ومتبادلة من محاولات التأثير بين مؤدين أو أكثر بهدف توجيه النشاط الجماعي نحو اشباع حاجات أطراف عملية التفاعل، والتفاعل الاجتماعي عملية ذات وجهين هما:

١. الاستجابة إلىResponse

٢. السيطرة على Dominance البيئة الاجتماعية التي تشمل الفرد وغيره.

لذلك فإننا نقوم بتعديل سلوكنا باستمرار ليتلائم مع العلاقات الاجتماعية المتغيرة.

مستويات التفاعل الاجتماعي

هناك ثلاثة مستويات لعملية التفاعل الاجتماعي هي:

١. التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مثل التفاعل بين صديقين أو بين فردين في الحياة العادية.

٢. التفاعل الاجتماعي بين الفرد والجماعة، ويقصد بالجماعة هنا فردين أو أكثر تتفاعل مع بعضها خلال مدة زمنية معينة نحو هدف محدد، ويتم تفاعل الفرد مع الجماعة كجماعة وليس كأفراد بمعنى أن يؤثر فرد في جماعة ويتأثر بها مثال ذلك المرشد فهو يؤثر في والفلاحين كمجموعة ويتأثر بها فهو لا يوجه حديثه إلى فرد معين.

٣. التفاعل الاجتماعي بين الفرد والحضارة، ويقصد بالحضارة هنا العادات والتقاليد وأنماط السلوك والتفكير والعمل والعلاقات السائدة في مجتمع ما.

مكونات التفاعل الاجتماعي

يشتمل التفاعل الاجتماعي على خمسة مكونات أساسية هي:

١. التنافسCompetition : هي أحد عمليات التفاعل الاجتماعي التي تتسم بوجود تعارض بين مصالح الأفراد أو الجماعات التي تسعى كل منها على حدة لتحقيق هدف واحد ويستمر هذا التعارض لحين تحقيق هذا الهدف وقد يكون التنافس عملية مقصودة مثل المنافسة على بيع أو شراء سلعة معينة وقد يكون غير مقصود مثل التنافس للحصول على أعلى درجة.

٢. النزاعConflict : يقصد به حالة متطرفة من التنافس إذ يحاول أحد الأطراف القضاء على الطرف أو الأطراف المتنازعة الأخرى وقد يترتب على ذلك تماسك مادي بين الأطراف كما في حالة الحروب أو الشجار.

٣. التعاون Cooperation: يقصد به تجمع مجموعة من الأفراد على أساس تبادل المنفعة، ويمكن أن نميز نوعين من التعاون:

الأول- التعاون المقصود: هو التعاون الذي يقوم بين أفراد الجماعة بغرض تحقيق هدف مشترك عن طريق خدمة أنفسهم مثل الجمعيات التعاونية التي تخدم المزارعين بتقديم الخدمات لهم.

الثاني- التعاون غير المقصود: هو التعاون الذي يتم نتيجة وجود منظمات اجتماعية مختلفة وتقسيم العمل بحيث تتيسر حياة أفراد المجتمع نتيجة هذا التعاون مثل تعاون المزارع وصاحب المطحنة لإنتاج الخبز مثلا.

٤. التراضي أو التوافق: يقصد به قيام الأطراف المتنازعة بالموافقة لتخفيف شدة التنافس أو الصراع بينهما وقد يكون هذا التراضي مؤقتا أو مستديما وفيها يعدل كل طرف من سلوكه نحو الطرف الأخر حتى لا تصطدم وجهات نظرهم وتخف حدة الشعور العدائي بين الأطراف المتنازعة حسب ما حدث من تقريب وجهات النظر،

أما إذا حدث التراضي بالقوة فإنه يسمى التراضي الاجباري وفيه يرضى الطرف المهزوم بالشروط التي يمليها الطرف الأخر.
٥. الامتصاص والتمثيل: يقصد به قبول قيم ومبادئ الجماعة والتصرف بمقتضاها، فمثلا عندما يهاجر شخص إلى بيئة جديدة فإنه يبدأ في امتصاص الخصائص الأساسية للبيئة الجديدة التي يقبل مبادئها ويكيف سلوكه بمقتضاها حتى تصبح جزء متمما لكيانه وبذلك يقبله المجتمع الجديد ويعد فرد منه مثل الهجرة من الريف إلى الحضر.

المجتمع الريفي
عناصر تكوين المجتمع الريفي
الخصائص العامة للمجتمع الريفي

المجتمع الريفي
المجتمع الريفي هو الموضوع الأساسي لدراسة علم الاجتماع الريفي، لذا يحتاج الأمر إلى تحديد اطار مادي للبيئة الاجتماعية التي يتناولها دراسة هذا العلم. لذا اختلفت التعاريف من مكان لأخر ومن وقت لأخر بحسب الغرض الذي يراد من أجله استخدامها، وهناك بعض المعايير التي استخدمت في صياغة تعاريف محددة للمجتمع الريفي منها كثافة السكان وحجم المجتمع المحلي والمهنة السائدة والتقسيمات الادارية.
أولا- التعريف الاحصائي
بدأ تحديد المناطق الحضرية باعتبارها تلك المناطق المكتضة بالسكان من ثم أصبح تعريف المجتمع الريفي هو ذلك المجتمع ذو الكثافة السكانية القليلة، على أن ذلك التعريف أيضا أدى إلى مشكلات كثيرة في تميز المناطق الريفية والحضرية، لذا استخدم المعيار الاحصائي في تمييز المناطق الحضرية عن الريفية باعتبار المجتمع الحضري هو ذلك المجتمع الذي يزيد عدد سكانه عن ٢٥٠٠ نسمة، وأصبح المجتمع الريفي هو ذلك المجتمع الذي يقل عدد سكانه عن ٢٥٠٠ نسمة.
ثانيا- التعريف المهني
لاحظنا في التعريف الاحصائي أنه لا يمكن الاعتماد على حجم المجتمع المحلي كمعيار وحيد للتفرقة بين المناطق الحضرية والريفية، مما أدى إلى استخدام المهنة مع عدد السكان كمعيار مزدوج للتميز، أي أن المجتمع الذي يعمل بالزراعة كصناعة أولية وكذلك الرعي أو الصيد أو الصناعات الاستخراجية يعد مجتمعا ريفيا ويتصف بصغر الحجم في أغلب الأحيان، أما المجتمع الذي بعمل بالصناعات الثانوية والتحويلية

المحاضرة التاسعة

وكذلك الحرف الأخرى والمهن الحرة فأنه غالبا ما يحتاج إلى عدد أكبر من التكامل ويكون أيضا حجمه كبيرا وهو يعد مجتمعا حضريا.

ثالثا- التعريف الاداري

كان مجتمعنا العربي يأخذ بالتعاريف المهنية إلى عهد قريب في التمييز بين المناطق الحضرية والريفية، إلا أنه مؤخرا استخدم التقسيم الاداري معيارا للتفرقة بحيث عد المجتمع الريفي هو أي مجتمع ليس عاصمة لمحافظة أو مركز من المراكز الادارية.

إن هذا التعريف كان يمكن أن يؤدي للخلط لولا التقسيمات الادارية التي تأخذ في الاعتبار حجم المجتمع وأعداد السكان، وبناء على هذا التقسيم نجد مجتمعات محلية تعد ريفية تبدو فيها السمات ومن التقسيمات الادارية:

محافظة – قضاء – ناحية – قرية.

لذا فالمجتمع الريفي: هو عبارة عن جماعة من الناس تربطهم علاقات اجتماعية يعشون على مساحة من الأرض توجد فيها مزارعهم المتناثرة وتتمركز فيها أنشطتهم المشتركة، ويوجد بينهم تفاعلات اجتماعية قائمة بين الناس ومؤسساتهم لتحقيق أهداف مشتركة.

عناصر تكوين المجتمع الريفي

١. الناس: يشمل المجتمع مجموعة من الأفراد لهم خواصهم العمرية والجنسية والزواجية والتعليمية والمهنية والاقتصادية وطبقاتهم الاجتماعية، وهذه الصفات والخواص جميعها لها اثارها على نشاط المجتمع وحيويته وأنظمته الاجتماعية وامكانيات التغير الإجتماعي فيه.

٢. البيئة الطبيعية: توصف البيئه الطبيعية في المجتمع الريفي بمساحة الأرض وخصوبتها وظروفها الجوية وأنواع الإنتاج الزراعي وموقعها وطرق مواصلاتها ومواردها المختلفة.

٣. العلاقات الإنسانية: العلاقات في المناطق الريفية شخصية وقوية قياسا بالعلاقات في المناطق الحضرية، وترجع قوة العلاقات في المناطق الريفية إلى:

أ- انخفاض كثافة السكان.

ب- ظهور التعاون عند الأزمات.

ت- الضبط الاجتماعي العالي غير الرسمي.

فالخروج عن التقاليد والعادات في المجتمعات الريفية يمثل مشكلة كبيرة، فالضبط الاجتماعي يعد قوة رادعة أشد وأقصى من القانون.

٤. المؤسسات والمنظمات: تتوفر في المجتمع عدد من المؤسسات الاجتماعية (كالأسرة والأنظمة الاقتصادية والتعليمية والدينية والادارية) ووجود هذه المؤسسات ضروري لتحقيق أهداف المجتمع الريفي وكالأتي:

أ- الأسرة: توفر حفظ النوع والتربية الاجتماعية.

ب- المؤسسة الاقتصادية: توفر السلع الأساسية واحتياجات الأفراد منها.

ت- المؤسسة التعليمية: تقوم بتلقين الأفراد الخبرات والمهارات ونقلها بين الأجيال.

ث- المؤسسة الادارية: توفر الأمن وتحقق العدالة بين أفراد المجتمع.

ج- المؤسسة الدينية: توفر الطمأنينة والمثل العليا التي تربط بين الأفراد في المجتمع وتوجههم الوجهة الصالحة.

٥. الأهداف والرغبات والأمال المشتركة: الأهداف والرغبات المشتركة تكون جزءا هاما في بنيان المجتمع المحلي.

٦. شبه الاكتفاء الذاتي: لا يوجد مجتمع ريفي أو حضري مكتفيا ذاتيا، فالمجتمع الريفي مهما توفرت به الخدمات المختلفة سيظل معتمدا على المجتمعات المحلية الأخرى والمناطق الحضرية في الحصول على بعض الخدمات والسلع التي تشبع احتياجات ورغبات سكانه اقتصاديا واجتماعيا ونسبيا.

الخصائص العامة للمجتمع الريفي

تتصف المجتمعات الريفية عموما بخصائص معينة تميزها عن المجتمعات الحضرية وفيما يلي عرض مختصر لأهم خصائص المجتمع الريفي مع المقارنة بينها وبين خصائص المجتمع الريفي.

١. حجم المجتمع

يعد المجتمع المحلي الريفي صغيرا نسبيا إذا ما قورن بالمجتمع الحضري فالقرية في مساحتها أصغر من المدينة كما أن مبانيها ومنشئاتها العامة أقل عددا وأصغر حجما من مثيلاتها بالمناطق الحضرية.

٢. البيئة الطبيعية

تتصف المباني والمنشات في القرى الريفية بالبساطة وعدم التعقيد وقلة تكاليف الانشاء بينما يلاحظ العكس في المناطق الحضرية.

٣. السكان

عدد السكان في المجتمع الريفي أقل من عدد السكان بالمدينة كما أن الكثافة السكانية (عدد الأفراد في الكيلو متر المربع أو الميل المربع) أقل من الريف عنها في المدينة.

٤. المهنة

المهنة السائدة في المجتمعات الريفية هي الزراعة التي تشمل الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني وتربية النحل ومازال التنظيم الزراعي يرتكز على الأسرة الريفية في كثير من أجزاء العالم، لأن الزراعة مهنة عائلية تشترك فيها جميع أفراد العائلة وهذا الاشتراك في العمل يزيد من ترابط وتماسك أفراد الأسرة الريفية، بينما المهن في المجتمع الحضري مختلفة ومتعددة إذ تشمل الصناعة والتجارة والادارة والعمل وهذه المهن يغلب عليها صفة التخصص، وتحتاج معضمها إلى مهارات فنية وعلمية لا يمكن للفرد العادي الذي يتدرب أو يتأهل لها أن يؤديها.

٥. العمل والبطالة

تعد ظاهرة الموسمية من أهم عناصر ظواهر تكيف الطبيعة للنشاط الاقتصادي الزراعي، فإنتاج أنواع مختلفة من المحاصيل وتتابعها في الدورة الزراعية يحدد ضرورة زراعتها في مواسم محددة لذا كان الطلب على العمل متغير موسمي حسب توقيت القيام بكل عملية من العمليات الزراعية على مدى مواسم السنة المحددة، ويؤثر تقلب الطلب في مستوى الأجور الزراعية على مدى مواسم السنة الزراعية وبذلك تتحدد كثير من القدرات الاقتصادية والاجتماعية للعمال الزراعيين بموسمية الإنتاج الزراعي، وعلى العكس من ذلك في نواحي النشاط الاقتصادي غير الزراعي فإن الإنتاج فيها يستمر غالبا بمعدل ثابت طوال العام وبذا يستمر الطلب على العمال وتستقر اجورهم إلى حد كبير بالنسبة لأجور العمال الزراعين فضلا عن أنه لا يوجد تحديد لأوقات العمل الزراعي، فالمزارع يعمل في أرضه في الوقت الذي يحل فيه الموعد المناسب لاجراء العملية الزراعية حتى ولو كان في عطلة رسمية بينما يوجد تحديد واضح لأوقات العمل في المهن الأخرى غير الزراعية إذ يعمل العامل في أوقات معينة خلال النهار كما يأخذ اجازات في أيام العطلة الأسبوعية.

أنواع البطالة في العمل الزراعي

أ- البطالة الموسمية: هي البطالة الناشئة عن عدم انتظام العمل الزراعي بصورة متساوية على مدار السنة، فمثلا يشتد الطلب على العمل الزراعي في موسم الصيف لشدة الحاجة إليه لاتمام حصاد المحاصيل الشتوية التي لم يتم حصادها بعد ولاعداد الأرض لزراعة المحاصيل الصيفية، بينما يقل الطلب عليه بدرجة كبيرة في الخريف بعد زراعة المحاصيل الشتوية وبذلك ترتفع نسبة البطالة الموسمية بين العمال الزراعين.

ب- البطالة المقنعة: المقصود بها أن العمل الزراعي يقوم به عدد من العمال الزراعين أكثر مما يتطلبه ذلك العمل، والتي يترتب عليها قلة الكفاية الانتاجية للعامل الزراعي، أما بالنسبة للمجتمع الحضري فالبطالة الشائعة من النوع العادي وهي أما يعمل العامل أو لا يعمل، مثل مصانع المياه الغازية التي يكثر فيها الإنتاج في الصيف فيستخدم أكبر عدد من العمال ويحدث العكس في الشتاء نتيجة لقلة الإنتاج.

٦. مستوى المعيشة

يعد مستوى المعيشة في المدينة أعلى من الريف على وجه العموم إذ أن مستوى الأجور في العمل غير الزراعي أعلى من مستواه في العمل الزراعي، كما أن بكسب رأس المال المستغل في نواحي النشاط غير الزراعي بالمدن أعلى منه في الزراعة بالمناطق الريفية فضلا عن أن المدينة يتوفر فيها ألوان الرفاهية والخدمات العامة بصورة أحسن من الريف، فهناك وسائل المواصلات السهلة النظيفة والطرق النظيفة والمستشفيات وعيادات الأطباء والأخصائين والنوادي والكهرباء والمؤسسات التعليمية في مختلف مستوياتها.

المحاضرة العاشرة

٧. البيئة الإجتماعية

يتميز المجتمع الريفي بالعلاقة الشخصية القوية بين الأفراد لأن عددهم محدد وتسود بينهم علاقة الوجه للوجه وتربطهم صلات القربى أو النسب والصداقة بينما العلاقات الاجتماعية ضعيفة في المدينة إذ تسود العلاقات غير الشخصية والرسمية بين الأفراد وتغلب الفردية على الحياة العائلية، وبذلك يعد التماسك الإجتماعي ميكانيكي في المجتمعات الريفية، وهناك اختلاف رئيس بين سكان الحضر من حيث قوة الرابطة التي تميز بها سكان الريف عن الحضر، ففي المجتمع الريفي يوجد وحدة مبنية على أساس التشابه بين الناس نتيجة وجود صفات مشتركة وأهداف وخبرات واحدة بينما في المجتمع الحضري الوحدة القائمة على أساس الاختلافات الناجمة عن تقسيم العمل والتخصص والاعتماد المتبادل بين الأفراد.

٨. العادات والتقاليد

تعد العادات الشعبية والعرف هي القوانين السلوكية السائدة في الريف والتي يعمل بمقتضاها أهله، فالريفيون يعيشون في حياتهم الخاصة متأثرين بصفة خاصة بالقواعد السلوكية غير الرسمية فيتعلقون بعاداتهم وتقاليدهم ويحافظون عليها بشدة ولكل من يخالف التقاليد الشعبية عقوبة تختلف حسب اختلاف قوة التقاليد أو العادة المتبعة ومدى المخالفة التي حدثت بين الفرد بينما الأمر عكس ذلك في المدينة إذ تحل عناصر الحضارة الحديثة القوانين الرسمية محل العرف والتقاليد الشعبية وعادة لا يصحب مخالفة العادات الشعبية شعورا حادا وقوي من باقي أعضاء المجتمع بالنسبة للشخص المخالف وبذا لا تفرض عليه عقوبات أو يمارس قبله ضغط اجتماعي يذكر.

٩. الدين

إن المجتمع الريفي أكثر تدينا من المجتمع الحضري إذ أن طبيعة عمل سكان الريف في الزراعة تجعلهم أكثر قربا من الشعور بقوة الله سبحانه وتعالى لأن نمو النبات وما يصاحبه من تأثر الظواهر الطبيعية التي لا يستطيع الإنسان التحكم فيها تذكر المزارع دائما بقدرة الله سبحانه وتعالى، فكمية الإنتاج الزراعي تتأثر بعوامل طبيعية كالمطر والصقيع والرياح والافات وهذه خارجة عن ارادة المزارع الذي يشعر بحاجته بسبب ذلك إلى مساعدة الله في عمله، بينما المنتج في نواحي النشاط الصناعي يتحكم في كمية الإنتاج إلى درجة كبيرة عن طريق التحكم في كمية عوامل الإنتاج المستعملة فضلا عن أن مظاهر الحضارة المادية تشغل معظم سكانها عن التدين في أغلب الأحوال.

١٠. الفوارق الاجتماعية والتركيب الطبقي

تعد الفوارق بين الطبقات الاجتماعية في الريف كبيرة لاسيما بين الطبقة العليا الغنية والدنيا الفقيرة، ويرجع ذلك أساسا إلى عدم انتظام توزيع الدخل الفردي من جهة، والاهتمام بالمكانات المبنية للأفراد من جهة أخرى، وعلى ذلك تكون الطبقات الاجتماعية في المناطق الريفية غير متداخلة وتوجد فوارق اجتماعية كبيرة بعكس الحال في المناطق الحضرية التي يصعب تمييز الطبقات الاجتماعية فيها بوضوح وتقل الفوارق بينها نظرأ لكثرة عدد السكان والاهتمام بالمكانات الاجتماعية المكتسبة فضلا عن وجود مرونة اجتماعية أكبر في الطبقات الاجتماعية في المدن إذا ما قورنت بالمناطق الريفية لتوفير الفرص بين السكان الحضريين في زيادة مكانتهم الاجتماعية المكتسبة، وعلى العموم يقل من حدة الفوارق الاجتماعية في الريف شعور الأفراد بالانتماء إلى مجتمعهم والانتساب إليه بدرجة قوية كما يساهم في ذلك استمرار المساعدات المتبادلة التي تتطلبها طبيعة العمل الزراعي بين الأقارب والجيران.

مبادئ التمايز الطبقي (الحراك الطبقي) بين المجتمع الريفي والحضري

١. عدد الطبقات الاجتماعية أقل من الريف منها في الحضر.

٢. قمة الهرم لا تبتعد كثيرا عن القاعدة في المجتمع الريفي عنه في المجتمع الحضري.

٣. الطبقات الاجتماعية في الريف يغلب عليها الطبقة المتوسطة أو بالأحرى الدنيا المتوسطة.

٤. الحركة من طبقة إلى أخرى أسهل في المجتمع الحضري عن المجتمع الريفي.

العوامل المسؤولة الحراك الطبقي

١. المدارس والجامعات والمراكز الدينية والسياسية والاقتصادية والصناعية والتجارية كلها مركزة في المدينة، وتعمل كوسيلة لارتقاء أو هبوط السلم الاجتماعي.

٢. التركيب الطبقي في الريف ثابت إلى حد كبير للانتقال من طبقة إلى طبقة اجتماعية أخرى.

٣. تنخفض درجة الخصوبة في الطبقات العليا عنها في الطبقات الدنيا في كل من الريف والحضر ولكون هذا التفاوت أكبر بكثير في الحضر عن الريف فإن ذلك يخدم في ترك مجال أو فراغ في قمة الهرم الاجتماعي الحضري يسهل من عملية إرتقائه.
٤. التغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية تؤثر في الحراك الرأسي ومثل هذه التغيرات تكون أكبر في حالة المجتمعات الحضرية.
١١. التعاون المتبادل والتفاعل الاجتماعي
يعتمد التنظيم الزراعي في معظم أنحاء العالم على الأسرة الريفية لذلك نجد أن الحياة العائلية سائدة في المجتمع الريفي وتتميز العلاقات الاجتماعية في الريف أنها قوية بين الأفراد لأنها تقوم على أساس صلات القرابة والنسب أو الصداقة والمعرفة الوثيقة وهم يعاونون بعضهم بعضا في مختلف المناسبات الزراعية والاجتماعية التي تتطلب زيادة الايدي العاملة. أما العلاقات الإجتماعية في المدينة فهي على العكس أضعف منها في الريف لأن المنفعة الشخصية وتحقيق الأهداف هي أساس قيام العلاقة بين الأفراد في أغلب الأحوال وبذلك كانت المساعدات المتبادلة أقل بين الأفراد ولا تتعدى حدود الأقارب والجيران والأصدقاء.
١٢. التغير الاجتماعي
يعد التغير الاجتماعي في المناطق الريفية بطيئا نسبيا إذا ما قورن بالتغير الاجتماعي في الحضر لأن أهل الريف يحافظون بطبيعتهم ولا يقبلون الجديد من أساليب الحياة بسهولة، ولا يمسك الأفراد الحضريون بعناصر الثقافة السائدة بينهم بل يندمجون ويتكيفون بسهولة أكبر على اتباع العناصر الثقافية الجديدة.

الاستيطان
أنماط الاستيطان
أقسام أنماط الاستيطان
أشكال الاستيطان في المناطق الريفية

المحاضرة الحادية عشرة

الاستيطان

هو عملية اجتماعية لانتقال السكان من منطقة إلى منطقة أخرى، وهذه العملية قد تكون مطلة أو طوعية من قبل الأفراد بهدف انمائي أو قصري نتيجة للحروب أو الكوارث البيئية، ونتيجة لهذا التوطين تنشأ مجتمعات الهدف منها تحسين حالة الناس، أما إذ كانت غير مخططة فسوف ينتج عنها بعض الكوارث الاجتماعية.

أنماط الاستيطان

هناك مجموعة من أنماط الاستيطان هي:

١. النمط الاستيطاني

هو توطين الشكان وربطهم ببقعة جغرافية معينة بحيث يشكل هذا الربط عنصرا جديدا في حياتهم ومثال ذلك المجتمعات المحلية الريفية التي اقيمت للبدو الرحل، ويهدف هذا النمط إلى تنمية وتطوير الموارد البشرية المتمثلة في طاقات جماعات البدو وتحسين ظروفهم المعيشية وفي سبيل ذلك يتم تغيير نظام حياتهم من الترحال إلى الاستقرار بما يتطلبه ذلك من تغيير شامل في ظروفهم الاجتماعية والثقافية والبيئية.

٢. النمط التهجيري

يتضمن نقل المجتمع المحلي الريفي بأكمله نقلا كميا من بقعة إلى أخرى لظروف تقتضي هذا الشيء ومثال ذلك اقامة المجتمعات المحلية الريفية، وفي هذه الحالة يتخذ المجتمع الجديد كافة الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي الأصلي، إذ يخطط المجتمع المحلي الجديد لمقابلة احتياجات السكان المعروفين مسبقا ولا يمنع ذلك من ادخال التحسينات التخطيطية والخدمية الضرورية لبناء المجتمع.

٣. النمط التهجيري الاستيطاني

يقوم على أساس اختيار أفراد يتمتعون بصفات معينة محددة سلفا من بين سكان مجتمعات محلية ريفية مستقرة ونقلهم إلى المجتمعات المحلية الريفية الجديدة، ويتطلب هذا الانتقال بعض التغيرات في النشاط اليومي وفي الظروف الاجتماعية.

أقسام أنماط الاستيطان

بناء على ما سبق يمكن تقسيم أنماط الاستيطان إلى:

١. الاستيطان التلقائي

هو أحد أنواع الاستيطان الذي يتم بصورة فردية ثم ما يلبث أن يأخذ طابعا جماعيا أو شبه جماعي كما هو الحال في الدول النفطية، إذ اجتذبت مناطق النفط العمالة التي توافدت عليها ثم ما لبثت أن تحولت إلى صورة جماعية واستوطنوا أو استقروا في الموطن الجديد برغبتهم وبقناعة كاملة بموطنهم الجديد، وكذلك الحال في المدن التجارية التي اجتذبت أعدادا كبيرة من البدو الرحل واستقروا فيها تاركين حياة البداوة عاملين بالتجارة وغيرها من الأنشطة.

٢. الاستيطان المخطط له (الموجه)

هو الاستيطان الذي يتم على وفق خطة مدروسة تضع في اعتبارها كافة الجوانب التي من الممكن أن تؤثر في عملية التوطين بغرض تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية محددة.

أشكال الاستيطان في المناطق الريفية

هناك أشكال متعددة للاستيطان الريفي تبعا لطبيعة موقع القرية التي تعد (القرية) بمثابة شكل الاستيطان السائد في ريفنا العربي وفي معظم أنحاء أسيا وأفريقيا وأوروبا، وفي هذا الشكل يعيش الناس في منازلهم المتجاورة في قريتهم ويخرجون إلى الحقول في الصباح للعمل ويعودون إلى منازلهم في المساء بعد انتهاء العمل، بمعنى أخر فإن القرية (مكان السكن) تبعد عن الحقول وقد تبعد بعض القرى عن مزارع البعض مسافات طويلة تبلغ أحيانا عدة كيلومترات، وتنقسم القرى إلى قسمين رئسيين هما:

١. القرى المنعزلة أو المنتشرة

تشبه هذه القرى إلى حد كبير المزرعة وما يتوسطها من منزل الفلاح وتوابعه كحضيرة الحيوانات والمخزن، وهذه المزارع المنتشرة المبعثرة بما يتوسطها من منازل تميز الريف الأمريكي إذ عرف بإسم المزارع كما يوجد هذا النوع من الاستقرار البشري في أستراليا ونيوزلندا، من حيث مراعي الضأن الواسعة، وفي مناطق بحر البلطيق من حيث البقع الصالحة للزراعة قليلة ومبعثرة، كما يوجد هذا النوع من الاستقرار في المناطق الجبلية عامة، إذ أن الأرض الزراعية في هذه المناطق صغيرة المساحة يستطيع الفلاح أن يشيد فيها مدرجاته التي يزرعها، وتعتمد القرى الصغيرة المنتشرة على عدد من القرى الكبيرة التي تعد مراكز اجتماعية حقيقية لها من حيث الكنائس والمساجد وحيث يسكن المختار أو القائممقام وحيث المدارس ومكتب البريد والمستوصف... آلخ، ولهذا الشكل من الاستقرار أو الاستيطان فوائد ومزايا كما أن له مضار وعيوب.

الفوائد والمزايا

أ- إن المزارع يعيش وسط مزرعته بحيث يشرف عليها بشكل دائم ومباشر.

ب- نظرا لوجود منشآت المزرعة على أرضها فإن مصاريف النقل تقل في هذا الشكل من أشكال الاستيطان بدرجة كبيرة، فضلا عن أنه يوفر على الفلاح مشقة الرحيل اليومي إلى حقله في حال أنه يعيش في قرية بعيدة.

أما من الناحية الاجتماعية فالفلاح المنعزل لا يشعر أن له جيرانا عليه نحوهم حقوق وهو في الوقت نفسه يعاني الكثير في سبيل تربية أطفاله وتنشئتهم كمواطنين ينتمون إلى وطن أكبر ولهذا تتولد عند هؤلاء النزعة الانفرادية ولا يهتمون كثيرا بالمشاريع الجماعية.

العيوب

أ- العزلة: حيث يعانون من عزلتهم وبعدهم عن متعة الاجتماع والاتصال بالأخرين.

ب- ارتفاع نفقات المرافق: تزداد نفقات المرافق العامة كالكهرباء والماء.

ت- ارتفاع الخدمات العامة: حيث تواجه الدولة صعوبة في نشر الخدمات العامة لتباعد السكان والناس عن بعضهم.

إن هذا الشكل من الاستيطان أقرب ما يكون لما يعرف في ريفنا العربي بالعزبة أو الضيعة إذ نجد فيها منزل المالك ومنشآت المزرعة ومنازل العمال جميعها مقامة على أرض المالك نفسه.

٢. القرى المتكتلة أو المتجمعة

تعترف الحضارات الزراعية بظهور القرى فهي بالواقع أول مظهر من مظاهر تعاون جماعة بشرية في العمل وفي الحياة الاجتماعية، وقد كانت قرى مصر من أوائل القرى التي ظهرت في العالم كما في وادي دجلة والفرات والسند.

العوامل المساعدة في اختيار القرى

أ- توفر موارد المياه: هذا العامل له أهمية في الأقاليم الجافة أو شبه الجافة، والماء في الغالب يكون باطنيا كالعيون والآبار، والقرى تكون موزعة على طول خطوط الماء.

ب- الوديان والأنهار: يراعى في اختيار القرى وجود الأنهار الكبيرة وأن لا يطغى عليها النهر في فصل الفيضان، لذا شيدت القرى بحيث تكون في مستوى الفيضان الذي كان يغرق أرض القرى.

أقسام القرى المتكتلة

١. البلدة الصغيرة: هي مركز التسوق وسط القرى المبعثرة.

٢. القرى ذات المواقع الاستتراتيجية.

٣. القرى ذات الصبغة الاجتماعية: حيث لا تكون القرية مجرد عدد من المنازل يسكنها المزراعين ولا تربطهم إلا روابط سطحية بل أنها تكون مجتمعا صغيرا متآلفا متأزرا ويظهر بين سكانها التعاون الوثيق في العمل خلال أخطار الفيضانات والآفات الزراعية، وقد كانت هذه القرى سابقا وحدة اقتصادية واجتماعية تنتج إنتاجا محليا وتكفي نفسها بنفسها.

أشكال القرى المتكتلة أو المتجمعة

القرية عبر الطريق

في هذا الشكل من أشكال الاستيطان الريفي يعمد المزارعون إلى بناء منازلهم ومنشآتهم على أرضهم في المكان الذي تلتقي فيه مع أملاك غيرهم من الجيران فيتجمع بذلك عدد من المنازل في مجتمع متقارب وهذا

المحاضرة الثانية عشرة

يخفف من دون شك قسوة الوحدة ويزيد من متعة الاجتماع بالأخرين كما يقلل من نفقات المحافظة على الأمن ومن نفقات ادخال بعض التسهيلات المنزلية الكهرباء والماء، ولهذا الاستيطان مزاياه وعيوبه.

مزايا الاستقرار في القرى المتجمعة

١. التمتع بالحياة الاجتماعية والاتصال مع الأخرين.

٢. انخفاض تكاليف التسهيلات المنزلية مثل انشاء المرافق العامة كالماء والاضاءة.

٣. انخفاض تكاليف تقديم الخدمات العامة كالمدراس والمستوصفات والمحافظة على الأمن.

العيوب

١. بعد المزارع عن مزرعته مما لا يتيح له اشرافا دائما عى عمله.

٢. ارتفاع تكاليف النقل لبعد المزرعة عن المنشآت والمخازن.

هذا وتعد القرية الخطية من أقدم أشكال الاستيطان الريفي، إذ كانت القرى تبنى على طريق مواصلات هامة كالأنهار فتأخذ شكلا خطيا، وعاد هذا الشكل للظهور بعد انتشار طرق المواصلات في أنحاء العالم فعمد المزارعون إلى بناء منازلهم على أرضهم قريبا من طرق المواصلات.

هناك تصنيف أخر لأشكال الاستيطان وكالآتي:

الشكل الأول- المزرعة المنفردة

يبني المزارع منزله على أرض مزرعته ويكون حول المنزل بعض المنشآت الأخرى التي يحتاج إليها مثل المخازن والحضائر، وينتشر هذا الشكل في بعض الدول التي تكون مساحة الملكية بها كبيرة مثل أمريكا الشمالية والجنوبية إذ يعيش المزارع وسط مزرعته ويتباعد نسبيا عن جيرانه.

الشكل الثاني – القرية عبر الطريق

هو شكل يتسم بمزايا المزرعة المنفردة، وفيه يبني المزارعون المساكن والمنشآت على الأرض بالمكان الذي تلتقي فيه مع أملاك غيرهم من الجيران أو على الطريق فيجتمع بذلك عدد من المزارعين في مجتمع متقارب على الطريق.

الشكل الثالث- القرية الخطية

هي من أقدم الأشكال، فقد كانت القرية تبنى على طريق المواصلات أو على الأنهار فتأخذ شكلا خطيا وهو يأخذ شكل شرائط طولية.

الشكل الرابع – القرية التقليدية

تجتمع منازل القرية في هذا الشكل في منطقة سكنية معينة وعادة لا تكون مخططة وتكون هلامية أو عشوائية الشكل والبناء، وهو والاستيطان السائد في معظم الدول العربية وأسيا وأفريقيا إذ يجتمع المزارعون تلقائيا بجوار حقولهم ويتخذون مكانا وسطا لبناء منازلهم ويعيشون معيشة اجتماعية مشتركة.

الشكل الخامس – القرية الحديثة

من أمثلتها المجتمعات الريفية الجديدة في المناطق الجديدة القائمة على تخطيط الشوارع والمباني الحديثة والسكن الدائم أو ما يعرف بالقرية الثابتة، ويجمع أهلها بين زراعة الأرض ورعي الحيوانات ولا تلعب التجارة أو الصناعة إلا دورا ثانويا في حياة سكانها، وأن للاستقرار في القرى المجتمعة مزايا عديدة منها التمتع بالحياة الاجتماعية والاتصال مع الأخرين وانخفاض تكاليف التسهيلات المنزلية مثل انشاء المرافق العامة كالماء والاضاءة فضلا عن انخفاض تكاليف تقديم الخدمات العامة كالمدراس والمستوصفات.

التطور التاريخي للدراسات السكانية
تعريف علم السكان
العوامل المؤثرة في السكان
مراحل النمو السكاني

التطور التاريخي للدراسات السكانية

إن سكان أي دولة هم ثروتها البشرية وأهم عواملها الإنتاجية، إذ لا يمكن استغلال موارد الثروة المادية والطبيعة الأخرى في أي مجتمع إلا إذا توفر العامل البشري بالكيفية التي تحقق التوازن الأمثل بين عنصر العمل كما وكيفيا وبين العناصر جميعا، وأن عدد السكان ليس هو العامل المحدد لذلك إنما التركيب العمري والنوعي يؤثران تأثيرا مباشرا في كمية العمل وكفاءته.

لقد بدأ اهتمام العالم بالسكان منذ زمن بعيد لأغراض حربية واقتصادية، وتهتم حكومات مختلف الدول حاليا بالدراسات السكانية للتعرف على المشاكل السكانية، يمكن التوصل الى حلول لتلك المشاكل، وما يرتبط بها من مشاكل اقتصادية واجتماعية، ومحور هذا الإهتمام هو أن دراسة الموضوعات السكانية لها اتصالها المباشر بامكانيات المجتمعات على تطوير حياتها ومستويات معيشتها، وهي الجوانب التي تهدف الشعوب جميعا إلى تحسينها والارتقاء بها دون الوقوف عند حد معين.

تعريف علم السكان

هو العلم الذي يهتم بدراسة أعداد السكان وتركيبهم بصفة عامة وتوزيعهم الجغرافي، كالتغيرات الحيوية (مواليد ووفيات) والاجتماعية والاقتصادية التي تطرأ عليهم وانتقالهم من منطقة لأخرى داخل البلاد وخارجها، وفي دراستنا لتطور علم السكان نجد أن قدماء المصريين والرومان واليونان كانوا من أوائل من أهتم بهذا العلم، وكان "ابن خلدون" في "القرن الرابع عشر" من أوائل من كتب عن السكان والمجتمعات، إذ أنه تناول في مقدمته المشهورة انتقال السكان من الريف إلى الحضر "التحضر"، وفي القرن الثامن عشر كتب "وليم جرانت" ملاحظاته على التقارير التي كانت تكتب عن المواليد والوفيات، ونشر تحليله هذا على البرلمان وبمقتضاه صار تعديل القوانين واللوائح الصحية، وجاء "وليم بتي" وربط التحليل الاحصائي للمواليد والوفيات بالمشاكل الاقتصادية وتعاون مع "جرانت" في التعمق في تحليل الوفيات، ثم ظهر "مالتس" الذي طفر بعلم السكان (وكان من الاقتصاديين) إذ اهتم بمشكلة السكان على أساسأ مشكلةا ، وكان "مالتس" من المدرسة الاقتصادية المتشائمة، وكانت له نظريته الخاصة في هذا الشأن والتي بناها على أساس تكاثر السكان يسبق تكاثر الموارد الطبيعية بما يترتب عليه انخفاض وخلل في نصيب الأفراد من ثروة المجتمع ومن ثم نشوء مشكلة الفاقة والجوع، وفي هذا المجال يقول: "السكان يزيدون بمعدلات أعلى من معدلات زيادة الموارد الطبيعية" إذ يرى أن السكان يزيدون على وفق متوالية هندسية بينما تزيد الموارد على وفق متوالية عددية.

العوامل المؤثرة في السكان

المحاضرة الثالثة عشرة

قسم مالتس العوامل التي تؤثر في السكان إلى:
١. عوامل إيجابية: تتلخص في الحروب والمجاعات والأوبئة أو ما يرفع الوفيات ويقصر من طول عمر الحياة.
٢. عوامل سلبية وقائية: تتلخص في تأخير سن الزواج أو عدم الاقدام عليه وأي عامل يخفض من الخصوبة.
وما يؤخذ على نظرية "مالتس" أنه لم يلتفت إلى التقدم التكنولوجي والصناعي والزراعي فضلا عن أنه أغفل وجود أماكن جديدة في العالم يمكن الهجرة إليها، ويعد "مالتس" أول من أثار مشكلة السكان ووجه الأنظار إلى ضرورة وضع حلول لتلك المشكلة، ومنذ ذلك الحين اهتمت الدول المتقدمة وبعض الدول النامية بالدراسات السكانية، فأصدرت كثير من القوانين والتشريعات لوضع حلول لهذه المشكلة.

عناصر التغير السكاني

يحدث نمو السكان، أي التغير في أعدادهم زيادة أو نقصانا كمحصلة للتفاعل بين ثلاث متغيرات هامة هي: المواليد والوفيات وصافي الهجرة، وعليه فإن ظاهرة التغير والنمو السكاني لا تتحدد بأحد المتغيرات السابقة بمفردها، فالعلاقة بينهم تتضح من المعادلات الآتية:

عدد السكان = عدد السكان في نقطة زمنية سابقة + النمو السكاني في المدة بين النقطة الزمنية السابقة ووقت تقدير عدد السكان الحالي

النمو السكاني = (المواليد – الوفيات) + (الهجرة الوافدة – الهجرة النازحة)

أي = الزيادة الطبيعية + صافي الهجرة

يقصد بالهجرة الوافدة عدد الأفراد المهاجرين إلى داخل مكان معين، أما الهجرة النازحة فيقصد بهم الأفراد المهاجرون إلى خارج هذا المكان، والنمو السكاني ظاهرة يتعرض لها كل مجتمع إنساني منذ بدء الخليقة إلى أن يرث الله الأرض وما عليها، لذا فهي ظاهرة عالمية ويتذبذب نمو السكان في العالم بين الزيادة والنقصان، وأن كان قد استقر الإتجاه حاليا في إتجاه الزيادة المستمرة، فالنمو السريع لعدد سكان العالم منذ عام ١٦٥٠ الذين كان عددهم نحو ٥٠٠ مليون وصل بهذا العدد نحو ٥,٣ بليون نسمة حاليا، بينما يتوقع أن يصل النمو إلى ٦,٢ بليون (مليار نسمة) مع نهاية هذا القرن.

مراحل النمو السكاني

قسم الديموجرافيون تطورات النمو السكاني في المجتمع إلى ثلاث مراحل لكل منها خصائصها وطبائعها.

المرحلة الأولى

تتميز بنمو غير مستقر رغم ارتفاع نسبة المواليد فيها، وذلك لانخفاض المستوى الصحي في البيئة، وعدم استتباب الأمن والتخلف الاقتصادي والتي تؤدي جميعها إلى ارتفاع معدل الوفيات رغم تذبذبه كما هو الحال في المجتمعات البدائية، ويترتب على ما سبق من ارتفاع معدلي المواليد والوفيات وانخفاض معدل الزيادة الطبيعية.

المرحلة الثانية

تعرف بالمرحلة الانتقالية وتتميز بنمو سريع في السكان بسبب ارتفاع نسبة المواليد مع الانخفاض المضطرد في نسبة الوفيات نتيجة اتباع وسائل الصحة العامة والاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي وهذه هي المرحلة التي يمر بها السكان في الدول النامية.

المرحلة الثالثة

تعقب المرحلة الانتقالية ويتميز المجتمع في هذه المرحلة بالرخاء والازدهار إذ تتوفر مقومات التقدم الصحي والاقتصادي والثقافي، ويظل مستوى المعيشة في ارتفاع مدة طويلة، لذلك فإن نسبة المواليد تأخذ في الانخفاض تدريجيا إلى أن يصبح الفرق بين المواليد والوفيات ضئيلا، فلا يسمح بزيادة سريعة في السكان ويرجع ذلك إلى تفهم الأفراد لأهمية الاستمتاع بحياة أفضل، وتوفير الرفاهية والرخاء للأجيال القادمة، مما يدفعهم إلى التحكم في النسل وتحديد عدد ما ينتجونه من أطفال، إلى جانب نقص عدد الوفيات، وقد ظهرت في الدول المتطورة مرحلة رابعة للنمو السكاني يتساوي فيها معدلي المواليد والوفيات أو يزيد فيها معدل الوفيات عن معدل المواليد وزيادة طفيفة لأسباب خاصة والشكل التالي يوضح مراحل النمو السكاني

مراحل النمو السكاني

الهجرة
أنواع الهجرة
أسباب الهجرة
العوامل المعرقلة للهجرة

المحاضرة الرابعة عشرة

الهجرة

إن ظاهرة انتقال السكان من مكان إلى أخر بأشكال متعددة تختلف فيها مسافة الانتقال ومدة البقاء فقد تشمل حركة الانتقال من وإلى مكان العمل أو الزيارات أو السفرات، لكن هذا النوع من التنقل يختلف عن الحركة التي تبغي الاستقرار الدائم في مكان الوصول، وهذا النوع من الحركة يقصد به الهجرة. لذا فإن العنصر الأساسي للهجرة يشمل التغيير في مكان السكن أو مكان الاقامة الاعتيادي إلى مكان جديد ومختلف.

أنواع الهجرة

١. هجرة خارجية: يعبر عنها بكل حركة عبر الحدود ماعدا الحركات السياسية.

٢. هجرة داخلية فيها ينتقل الشخص من مجتمع محلي إلى أخر، مجتازا الحدود الادارية بين المجتمعين مع بقائه في حدود الدولة.

للتعرف على حالة الهجرة الداخلية لابد من وجود حدود واضحة معترف بها بين المجتمعات المحلية، فإذا اجتاز الشخص الحدود بين مجتمعيين تاركا المجتمع الأول وعازما الانتقال إلى مجتمع ثاني بقصد الاقامة لمدة لا تقل عن تسعة أشهر أو سنة سميت هذه الحالة بالهجرة الداخلية، وتقسم الهجرة الداخلية إلى:

أ- الهجرة من أقليم لأقليم مثل الهجرة بين المحافظات.

ب- الهجرة من الريف إلى المدينة.

أسباب الهجرة

يمكن تقسيم أسباب الهجرة إلى عوامل طاردة وأخرى جاذبة وكالآتي:

أ- الأسباب الطاردة: وتتلخص فيما يأتي:

١. شدة تأخر الريف وفقره.

٢. البطالة المنتشرة بين سكانه بأنواعها المقنعة والكاملة.

٣. قلة فرص العمل المتاحة.

٤. انخفاض الأجور النسبي.

٥. انخفاض مستويات المعيشة والخدمات الأساسية المتاحة.

هذا وتؤدي نظم الميراث وتفتت الملكية وما يترتب عليها إلى هجرة أهل الريف عندما تضيق بهم أسباب الحياة.

ب- الأسباب الجاذبة: وتتلخص فيما يأتي:

١. ظهور مصادر جديدة للرزق في بعض المناطق كأنشاء بعض المصانع في بعض المدن.

٢. وجود الجامعات والمدارس بالمدن.

٣. فرص العمل في مختلف الوظائف أكثر توافرا في المدينة عن القرية.

٤. مباهج الحياة في المدينة وارتفاع مستوى الحياة بها الذي يدفع البعض إلى هجرة الريف سعيا وراء تلك المباهج وتحقيقا لمستوى عال من الرفاهية.

للهجرة آثارها على كل من البلد المرسل والمستقبل فبالنسبة للبلد المرسل نجد أن العمالة قد تتأثر فيه بشكل ملحوظ، لأن الهجرة تسبب نقص في الأيدي العاملة فضلا عن حرمان القرية من بعض شبابها المثقف العامل بل وحرمانها من الثروات التي ينقلها المهاجرون إلى المدينة بعيدا عن موطنها الأصلي في قرى الريف. أما بالنسبة للبلد المستقبل فقد تعمل الهجرة على تخفيض الأجور كما تستفيد من قوة الشباب العامل المثقف المنتقل إليها من القرية وفي الجانب الآخر قد تتأثر المدينة بالمهاجرين إليها من الريف فيختل التركيب السكاني بها، فقد تزيد نسبة الذكور على الاناث فضلا عن المشاكل الناتجة عن عدم التكيف السريع للمهاجرين والتي قد ينتج عنها الانحراف والجريمة فضلا عن ضغط المهاجرين على المرافق المختلفة ومزاحمة أهل المدينة الأصليين فيما يقدم إليهم من خدمات.

العوامل المعرقلة للهجرة

١. الأعباء الاقتصادية المطلوب تحملها للهجرة.
٢. الملكية التي تربط العامل بقريته وإذا هاجر فإنه يعود للاطمئنان عليها.
٣. عدم التأكد من القدرة على المعيشة في المناطق الجديدة.
٤. وجود روابط اجتماعية في القرية.

المؤوسسات الاجتماعية
المؤسسات الريفية
أولا- الأسرة كمؤسسة اجتماعية
ثانيا- المؤسسة التعليمية
ثالثا- المؤسسة الصحية
رابعا- المؤسسة الاقتصادية
خامسا- المؤسسة السياسية

المؤسسات الاجتماعية
تعريف المؤسسات الاجتماعية
هي أنماط من العلاقات ذات خصائص كمية ونوعية معينة تعد أكثر تقدما وواقعية تعمل في قطاع أساسي معين من المجتمع تنظمه وتطوره ويقوم الإنسان بتفاعله مع غيره بالدور الرئيس لتلك الأعمال، كما تمثل رغباته وحاجاته الأهداف الأساسية والكبرى التي وجد النظام من أجل تحقيقه، فإن الموسسات الاجتماعية التي نشأت والتي تنشأ في أي مجتمع يكون دائما وراءها أهداف تمثل رغبات المشتركين في تلك المؤسسات، وهذه المؤسسات قد تعمل ضمن ثقافة المجتمع وبذلك تميل إلى المحافظة على أوضاع معينة أو أشباع رغبات الناس الضرورية، وقد تتخطى نطاق تلك الثقافة فتعمل على تطوير الأهداف بما يشبع رغبات الناس الأقل ضرورة وبما يسد المتطلبات الحضارية الحديثة.
المؤسسات الريفية
أولا- الأسرة كمؤسسة اجتماعية
تعد الأسرة هي الأساس أو النواة التي حولها وداخلها تدور حياة الفرد من مولده إلى مماته، ولا يوجد أي نظام اجتماعي مناظر لأهمية نظام الأسرة بأعتبارها هي التي يتم عن طريقها خلق الشخصيات وتدريب أعضاؤها

المحاضرة الخامسة عشرة

ليصبحوا أعضاء عاملين بالمجتمع ومن المعروف أن الأسرة تعد أول نظام اجتماعي عرفه الناس في شتى بقاع العالم، إذ يتم من خلالها إنتاج التطلعات والتوقعات والمفاهيم الاجتماعية، وتقوم الأسرة بأربع وظائف هامة هي:

١. عملية التكاثر بإنتاج أفراد جدد للمجتمع.

٢. تغذية ورعاية الأطفال الصغار والمحافظة عليهم.

٣. عملية التطبيع الاجتماعي، أي تمد الفرد الناشئ بالمواقف والخبرات وصلات الحب والحنان التي تشبع لديه الحاجات والرغبات.

٤. تحديد الوضع الاجتماعي للشخص الناشئ بالمجتمع محددة بذلك مركزه في الأسرة ومكانه في المجتمع الأكبر.

٥. توفير الأمن الاقتصادي والعاطفي للأفراد.

فضلا عن وظائف أخرى ثانوية مثل الإنتاج الاقتصادي والعناية بالمسنين من بين أعضاؤها وحماية أعضاؤها من الأخطار.

ثانيا- المؤسسة التعليمية

هي تركيب مرتب للعلاقات الاجتماعية المتبادلة التي تهدف إلى نقل المعارف والمفاهيم والمهارات من أشخاص يمتلكونها (المعلمون) إلى أشخاص آخرين هم بحاجة للأستزادة منها وتنمية قابلياتهم فيها (المتعلمون)، وفي المجتمعات الريفية تهدف إلى تعليم الزراع وتدريسهم على الطرائق الحديثة والمحسنة التي ترفع من إنتاجهم الزراعي ومستوى تعليمهم الثقافي والاجتماعي ومن أهمها المدارس والمؤسسات الثقافية.

أنواع التعليم

١. التعليم النظامي: يشمل التعليم المدرسي بمراحله المختلفة (التمهدي والإبتدائي والثانوي والجامعي بما فيه الدراسات العليا) والذي يمتاز بثبات نسبي بمناهجه وطرائقه ووسائله وبتجانس المتعلمين فيه، والذي يحصل فيه المتعلم على شهادة تؤهله الدخول إلى المرحلة اللاحقة.

٢. التعليم اللانظامي أو اللامدرسي: هذا النوع من التعليم يمتاز بمرونة في خططه ووسائله من أجل أن تنسجم برامجه وأهدافه مع احتياجات ورغبات المتعلمين المختلفة مثل مراكز محو الأمية والجمعيات الفلاحية التعاونية ومؤسسة الثقافة العمالية والمؤسسة العامة للتثقيف الفلاحي.

ثالثا- المؤسسة الصحية

يمكن تعريفها أنها الكل المتفاعل من العلاقات والتركيبات الاجتماعية التي تعنى بصحة أفراد المجتمع، ومفهوم الصحة هنا يعني الكمال الجسمي والعقلي والنفسي للإنسان، وهي التي تهتم بصحة المواطنين في المناطق الريفية، وتضم الأقسام الصحية بالمراكز الاجتماعية والوحدات المجمعة فضلا عن المجموعات الصحية والوحدات الصحية الريفية ووحدات العلاج الشامل، وتتمثل هذه الوحدات التي تقدم خدمات صحية للمواطنين بالآتي:

١. الخدمات الوقائية ولاسيما مقاومة الأوبئة والأمراض المتوطنة.

٢. الحدمات الطلابية.

٣. الأمومة والطفولة.

٤. الارشادات الصحية للأسر الريفية.

رابعا- المؤسسة الاقتصادية

هي نظام المعايير والقيم والتنظيمات والآليات بل والمشاعر والدوافع المحددة للسلوك الاجتماعي في مجال الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وتتمثل أهم وظائف هذه المؤسسة بالآتي:

١. توفير أساليب الإنتاج للسلع والخدمات في مجال الاحتياجات الأساسية للإنسان كالغذاء والكساء والإيواء والماء والدواء.

٢. توفير أساليب توزيع السلع والخدمات.
٣. تمكين أعضاء المجتمع من استهلاك السلع والخدمات المنتجة.
خامسا- المؤسسة السياسية
هي نظام من العقائد والفلسفات المتعلقة بالحكم، المتمثل بالسلوك السياسي لحكم الناس وادارة أعمال الدولة، وأهم وظائفها:
١. تأسيس المعايير ووضع القوانين.
٢. تنفيذ القوانين.
٣. حل النزاع والقضاء.
٤. توفير الحماية الكريمة لأعضاء المجتمع.
٥. حماية المجتمع من التهديد الخارجي.